الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي ودورها فى عملية التماسك الاجتماعي فى المجتمع السعودي: وجهة نظر سوسيولوجية

بحث مقدم من:

د/ إيمان جابر حسن شومان

أستاذ مشارك بكلية الآداب للبنات – جامعة الدمام

قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل

المنعقدة في جامعة أم القرى

٢٨-١٤٣٣/١٠/٢٩هـ

مكـــــة المكرمـــــــة

- **مقدمـــة:**

يوصف العمل التطوعي دائما بأنه أداة اجتماعية تساعد على تماسك المجتمعات، ويعتبر النشاط التطوعي عنصراً رئيسياً في أي مجتمع متحضر حيث يعد وسيلة لربط أفراد المجتمع ببعضهم البعض، كما أنه يشجع وينمى الشعور بالرغبة في العمل نحو تحقيق المصلحة العامة لجميع أفراد المجتمع. ويعد النشاط التطوعي عنصراً أساسياً من عناصر السعي نحو خلق مجتمع متماسك ومترابط؛ إذ أنه يلعب دوراً مهماً وحيوياً في المساعدة في بناء مجتمع قائم على التواصل والتماسك؛ فيحتوي التطوع على مبادئ الالتزام والمشاركة والتي تعد أساسا للديمقراطية وبناء المجتمع، كما ينطوي على المشاركة الواسعة للقاعدة الشعبية العريضة من أبناء المجتمع، ويوفر شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد بمجتمعهم؛ ويعد هذا الربط ضرورياً لبناء مجتمعات ديمقراطية وسليمة قادرة على القيام بذاتها. ويمكن القول بأن التطوع يساعد فى بناء رأس المال الاجتماعي بكافة أشكاله التي تقوم على الترابط والتواصل والتماسك. (كيرني Kearney 2003م، ص ٤٥-٤٦)

وأصبح العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمعات ونشر التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع، حيث يعد ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل، ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه

من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء، ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب، ومن حيث الشكل قد يكون جهداً يدوياً أو عضلياً أو مهنياً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك، ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً أو موجهاً من قبل الدولة في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية، ومن حيث دوافعه فقد تكون له دوافع نفسية أو اجتماعية أو دينية. ويعتبر العمل التطوعي من أهم روافد التنمية في المجتمعات، وأصبح ضرورة ملحة يجب على الأفراد المشاركة فيه. ولعبت الخدمات التطوعية دورً كبيراً في نهضة الكثير من الحضارات والمجتمعات عبر العصور بصفتها عملاً خالياً من الربح والعائد، وكان للقيم الاجتماعية المتعمقة في المجتمع الدور الأكبر في المساعدة على تعميق روح العمل التطوعي فيه. (الشطي ٢٠٠٩م، ص٢)

كما يعد العمل الاجتماعي التطوعي من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي، ويكتسب العمل التطوعي أهمية متزايدة يوماً بعد يوم، فالحكومات سواء في البلدان المتقدمة أو النامية لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها بمفردها، فمع تعقد الظروف الحياتية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية وأصبحت في تغيير مستمر، ولذلك كان لابد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام وتكمّل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية، ويطلق على

هذه الجهة " التنظيمات الأهلية" أو "تنظيمات المجتمع المدني". وتلعب التنظيمات الأهلية دوراً مهما في معالجة بعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وأصبحت تضع خططاً وبرامج تنموية تحتذي بها الحكومات. وشهد العمل الاجتماعي التطوعي عدّة تغييرات وتطورات في مفهومه ووسائله وركائزه، وذلك بفعل التغييرات التي تحدث في الاحتياجات الاجتماعية. (ياسين ٢٠٠٢م، ص١)

ويعمل العمل التطوعي على دعم التماسك الاجتماعي عن طريق تنمية المجتمع وجعله يعمل بصورة أفضل من خلال تلبية وأداء المصالح والاحتياجات العامة والخاصة، ومن خلال توجيه الأعمال والأنشطة التطوعية والخيرية نحو محتاجيها من المهمشين والضعفاء؛ مما يؤدي إلى القضاء على الاستبعاد والإقصاء الاجتماعي واللا مساواة الاجتماعية داخل المجتمع. (وولى Woolley 1998، ص٨)

وتؤثر مؤسسات العمل التطوعي وتنظيماته تأثيراً كبيراً على كيفية تفعيل وعمل القواعد والنظم الاجتماعية والمواثيق الأخلاقية؛ مما يجعلها تؤثر بدورها على مستويات التماسك الاجتماعي والترابط بين أفراد المجتمع الواحد. وبالرغم من أن رأس المال الاجتماعي ينطوي على تعميم الثقة وترسيخها كعملية من التآلف الاجتماعي التلقائي والعفوي، إلا أن التماسك الاجتماعي يتحدد بكيفية ترجمة وتحويل هذه العملية من التآلف الاجتماعي إلى عمل وفعل مستقل يهدف إلى تحقيق المصلحة العامة للجميع. ونجد وفقاً لذلك أن رأس المال الاجتماعي يخلق فرص

وجود السلوك التطوعي الخيري من خلال الثقة في المجتمع وأفراده، كما نجد في الوقت نفسه أن التماسك الاجتماعي يعد نتاجاً لهذا السلوك التطوعي. وتمثل المشاركة النشطة في مؤسسات العمل التطوعي وتنظيماته أداة لتشكيل وتنفيذ هذه الأفعال وتحقيق الأهداف المرجوة منها. كما تعمل الأنشطة والمؤسسات التطوعية على خلق التماسك الاجتماعي أو تقليله من خلال وظائفها واتجاهاتها. (برايان إل هويسر- ٢٠٠٥م، ص١٦، Brian L. Heuser)

وتعتمد ممارسة الأعمال التطوعية من قبل أفراد أي مجتمع على عدة عوامل أهمها مدى اقتناعهم بها وبأهميتها في بناء المجتمع وتقدمه وتماسكه وتعاضده، ويمثل الوعي القائم على الإدراك الصحيح لماهية مفهوم العمل التطوعي وأهميته ومجالات عمله الدافع القوي والحيوي لأي فرد من أفراد المجتمع لممارسة الأعمال التطوعية بشكل مسئول وفاعل، كما أن وجود مفهوم صحيح وواضح للعمل التطوعي وضرورته في البيئة الاجتماعية لدي أفراد المجتمع يؤدي إلى زيادة الإقبال على ممارسته، وتتزايد خدماته المختلفة في ضوء حاجات المجتمع الإنساني وأفراده، ويؤدي أيضاً إلى تنامي الروابط والعلاقات بين الأفراد بصورة إيجابية بناءة، كما يعد إقبال أفراد المجتمع على الأعمال التطوعية مؤشراً حضارياً على أخلاقياتهم، وعلى مدى ارتباطهم بالقيم والمبادئ والمثل التي تشتمل عليها ثقافتهم. ويمكن القول أيضاً بأن تزايد حاجات المجتمع إلى الخدمات التطوعية يعد دليلا على نمو المجتمع وتطوره؛

فتطور المجتمع يفرز ظواهر اجتماعية لم تكن موجودة في السابق، ويخلق علاقات اجتماعية لم تكن مألوفة من قبل بين أفراده، ومن هذه الظواهر والعلاقات ما هو إيجابي ومفيد وما هو سلبي يحتاج إلى حلول في سبيل القضاء عليه، أو تحجيمه للتقليل من آثاره الضارة. (موسى ١٤١٨هـ، ص٤١٤)

- **أولا: مشكلة الدراسة:**

يلعب العمل التطوعي بكافة أشكاله وقطاعاته دوراً جوهرياً في بناء التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع، من خلال سمات وخصائص اجتماعية كالإيثار والثقة في المجتمع والتعاون مع الآخرين. وجادل الكثير من العلماء والباحثين أن الثقة التي يتم خلقها من خلال الأنشطة التطوعية تدعم التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وتعزز التنمية الاقتصادية والتكنولوجية، ويؤكد الباحثون أنه إذا كان هناك تماسك اجتماعي قوي فسيترتب عليه وجود قطاع تطوعي قوي، وإذا كان هناك قطاع تطوعي قوي فسوف يؤدى إلى وجود تماسك اجتماعي قوي. ويشكل العمل التطوعي جزءاً مهما من النشاط الاجتماعي الذي يعزز تماسك المجتمع ومكملاً للعمل الحكومي في الحفاظ على استقرار المجتمع وتماسك أفراده. ولا تكمن أهمية العمل التطوعي في كونه عملاً مكملاً لأنشطة التنظيمات الحكومية والهيئات الاجتماعية فقط، بل ترجع أهميته الرئيسية إلى قدرته على تنمية الشعور بالانتماء والولاء للمجتمع

لدى المتطوع ومن تقدم إليه الخدمة، وتقوية الروابط الاجتماعية بين فئات المجتمع المختلفة، مما يؤدي بدوره إلى زيادة وتقوية التماسك الاجتماعي داخل هذا المجتمع. ويعد العمل التطوعي أداة رئيسية لنجاح برامج الخدمة الاجتماعية فيما تقوم به من أنشطة لرعاية أفراد المجتمع، ومن ثم فإن تطور العمل التطوعي في أي مجتمع من المجتمعات يعد انعكاسا لتطور الخدمات الاجتماعية في هذا المجتمع، كما يعد مقياساً حقيقياً للرعاية التي تمنحها الدولة والمؤسسات الأهلية لأفراد المجتمع. ويعكس النشاط التطوعي مدى تماسك أفراد المجتمع وترابطهم وتكافلهم. (وولي dWoolley 1998، ص٣)

وفى الوقت نفسه وبالإضافة إلى جهود الدولة فقد اكتسبت التنظيمات الأهلية غير الحكومية أهمية كبيرة في المجتمعات الصناعية المتقدمة والنامية، ويرى علماء الاجتماع أن عمل هذه التنظيمات ضمن مفهوم المجتمع المدني يعزز من رأس المال الاجتماعي، وأن معدلات تأثيره على الاقتصاد العالمي في تزايد؛ فالدول التي تتميز بعمل اجتماعي تطوعي متطور أو مستقل تكون أكثر حظاً في تجاوز الأزمات الاقتصادية. (فضل، ٢٠٠٢م، ص٢)

وترتيبا على ذلك يصبح التطوع ظاهرة اجتماعية في معظم المجتمعات الإنسانية، ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى؛ فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات التي قد

تحل بالمجتمع كالحرائق أو الزلازل أو الفيضانات والحروب، ومن حيث الشكل أو الصورة قد يكون التطوع جهداً يدوياً أو عقلياً أو مهنياً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك من الصور، ومن حيث الاتجاه قد يكون تلقائياً أو موجهاً من قبل الدولة في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية، أو يكون من تلك الاتجاهات نفسها ولكنه يكون تلقائياً من الأفراد لأن نظامهم الاجتماعي يقوم على ذلك، ومن حيث دوافعه قد تكون دوافع نفسية أو اجتماعية أو سياسية. (اللحيانى ١٤١٨هـ، ص١٨٤)

ويتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في ضوء ما سبق في التعرف على الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيره على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع السعودي.

- **ثانيا: أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى:

١ -التعرف على الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي.

٢ -ابراز دور العمل التطوعى في التماسك الاجتماعي.

٣ -معرفة العلاقة بين العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي في المجتمع السعودي من منظور سوسيولوجى.

٤ -الكشف عن تأثير التغييرات المحلية والعالمية على طبيعة العمل التطوعى والتماسك الاجتماعي.

- **ثالثا : تساؤلات الدراسة :**

تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

١ -ما هي الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي؟

٢ -ما هو دور العمل التطوعي في التماسك الاجتماعي؟

٣ -ما هي العلاقة بين العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي في المجتمع السعودي من منظور سوسيولوجى؟

٤ -ما هو تأثير التغيرات المحلية والعالمية على طبيعة العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي؟

- **رابعا : مفاهيم الدراسة :**

١ -العمل التطوعي:

عرف "موسى" ١٤١٨هـ العمل التطوعي بأنه "ذلك العمل الذي يقوم به فرد من أفراد المجتمع بدون أجر مادي، وفي أوقات منتظمة، مع تحمله لكافة المسؤوليات النظامية لذلك العمل، إدراكاً منه بأنه واجب اجتماعي إنساني يراد به وجه الله تعالى." (موسى ١٤١٨هـ، ص٤١٧)

ويمكن تعريف العمل الاجتماعي التطوعي بأنه: "مساهمة الأفراد في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل أو بغير ذلك من الأشكال. ويقوم العمل الاجتماعي التطوعي على تعاون

الأفراد مع بعضهم البعض في سبيل تلبية احتياجات مجتمعهم، ويقود ذلك إلى نقطة جوهرية مفادها أن العمل الاجتماعي التطوعي يأتي بناءاً على فهم لاحتياجات المجتمع."(ياسين ٢٠٠٢م، ص٢)

ويرى "بوجدان" Bogdan و"مالينا" Malina 2003 أن العمل التطوعي يعد نشاطاً رسمياً، غير إيثاري وغير ربحي، ويعرفان التطوع على أنه "نشاط يقضي الفرد فيه جزءاً من وقته دون تقاضي أي أجر، وبرغبة واختيار منه، وبصورة رسمية، وداخل تنظيم ما، ويعمل من أجل منفعة الآخرين أو المجتمع المحلي كله." ("بوجدان" Bogdan و"مالينا" Malina 2003، ص٣)

وعرفت سهير عاطف ٢٠٠٩م مفهوم العمل التطوعي بأنه: "الجهد الذي يبذله الفرد من أجل مجتمعه أو من أجل مؤسسة أو جماعة معينة دون توقع جزاء مادي مقابل جهوده، سواء كان هذا الجهد مبذولا بالنفس أو المال عن طيب خاطر فى سبيل سعادة الآخرين." (عاطف ٢٠٠٩م، ص٢)

وفى ضوء ما سبق يمكن تحديد التعريف الإجرائي للتطوع على أنه نوع من العمل يقوم به فرد من أفراد المجتمع بدون أجر مادي مبني على قناعة ذاتية بأداء هذا العمل كعمل اجتماعي من أجل منفعة الآخرين أو المجتمع كله.

٢ -المتطوع:

يعرف اللحيانى ١٤١٨هـ المتطوع بأنه "الشخص الذي يتمتع بمهارة أو خبرة معينة، ويستخدم هذه المهارة أو الخبرة للقيام بعمل اجتماعي عن طواعية واختيار وبدون توقع جزاء مالي في المقابل بالضرورة." (اللحيانى ١٤١٨هـ، ص١٨٥)

ويعرف لوكستون 2004 Lockstoneم المتطوع بأنه "شخص يساهم بوقته وجهده على أساس منتظم لخدمة أفراد مجتمعة والدعوة من أجل قضية ما، والعمل على تقديم الخدمات والأعمال الخيرية بدون انتظار عائد مادي مقابل ذلك." (لوكستون 2004 Lockstoneم، ص٦)

كما يعرف المتطوع بأنه شخص يمتلك روح الخدمة Spirit of service، كما أن لديه حساسية لآلام الناس، وقيم أخلاقية قوية، ولديه القدرة على العمل داخل فريق، ويتمتع بعلاقات جيدة مع الآخرين مما يخلق نوعاً من التماسك الاجتماعي، كما أن المتطوع هو من يتمكن من تغيير حياته وحياة الآخرين من خلال تخطي أي محن أو كوارث، فالهدف الأسمى للمتطوع تقديم المساعدة بوقته من خلال طرق مختلفة مثل مساعدة الأطفال على التعلم، وزيارة المسنين، والإشراف على أدوار الرعاية الاجتماعية، وحماية البيئة؛ ولهذا يعبر عمل المتطوع عن نشاط إيثاري يهدف إلى تنمية مهاراته الذاتية منطلقاً من المسئولية الاجتماعية بدون النظر إلى أي مكسب أو منفعة، ويعمل المتطوع من خلال تحقيق

عدة أهداف هي:

١ -أهداف أيديولوجية وأخلاقية تعطيه الإحساس بمشكلات الآخرين وأنه يريد أن يفعل شيئاً من أجل مجتمع أفضل؟

٢ -أهداف شخصية يتعلم من خلالها المتطوع تجارب جديدة في تفاعله مع أعضاء مجتمعه، ويتطوع كشخص من خلال بناء صلات مع الآخرين والعمل معهم.

٣ -للمتطوع عدة دوافع أن يصبح نافعاً بالإضافة إلى مستوى الرضا النفسي نتيجة لعمل الخير، وكسر الروتين اليومي لتطوير المجتمع، بالإضافة إلى مقابلته لأشخاص يشاركونه نفس الاهتمامات والمصالح والمواهب.(المرجع السابق، ص٧)

ويعرف المتطوع أيضا بأنه "شخص له دوافع سامية تتمثل في رغبته تخصيص جزء من جهده ووقته وتحمل المسئولية الاجتماعية دون مقابل، وبإرادة حرة واقتناع ذاتي منه لخدمه غيره من أفراد مجتمعه". (ليندا Linda 2006م، ص٥)

ويمكن التوصل إلى التعريف الإجرائي للمتطوع بأنه الشخص الذي اختار العمل الاجتماعي عن طواعية، وعمله غير نفعي بدون توقع نظير مادي، وله دوافع خاصة في أداء هذا العمل أهمها تطوير قدراته ومهاراته ومواهبه، والدفاع عن قضايا مجتمعية متعددة، ويتمتع بأخلاقيات وقيم قوية تساعده على خلق التماسك الاجتماعي.

٣ -التماسك الاجتماعي:

يشير التماسك الاجتماعي إلى "عملية بناء الثقة والقواعد والقيم المشتركة، وتقليل التباين والتفاوت في الثروة والدخل، وتمكين أفراد المجتمع من الشعور بالمشاركة والانخراط في مشروع مشترك، ومواجهة التحديات المشتركة، وأنهم أعضاء في نفس الجماعة المحلية الواحدة." (إيسترلى وآخرون Easterly et al. 2006م، ص١٠٥)

ويعرف التماسك الاجتماعي بأنه "عملية مستمرة لبناء مجتمع محلي يقوم على قيم وتحديات مشتركة، وفرص متساوية بين أفراده، كما يعتمد على الشعور بالثقة والأمل وتبادل المنفعة بين جميع أفراده." (وولى Woolley1998، ص ٣)

ويعرف "تشان" وآخرون ٢٠٠٦م Chan et al. التماسك الاجتماعي على النحو التالي: "يمثل التماسك الاجتماعي وضعاً يعتمد على التفاعلات الرأسية والأفقية بين أفراد المجتمع، ويتميز بمجموعة من الاتجاهات والقواعد التي تشتمل على الثقة والشعور بالانتماء والرغبة في المشاركة والمساعدة، بالإضافة إلى الأنماط السلوكية الناتجة عن هذه التفاعلات." (تشان وآخرون Chan et al.2006، ص٢٩٠)

ويتمثل التعريف الإجرائي للتماسك الاجتماعي في أنه يمثل عملية يتم من خلالها بناء مجموعة من القيم والثقة والقواعد والتحديات المشتركة بين أعضاء جماعة محلية واحدة، ويساهم التماسك الاجتماعي في

تحقيق جوانب كثيرة للتكامل الاجتماعي بين أعضاء الجماعة.

- **خامسا: الدراسات السابقة:**

أولا: الدراسات العربية:

أكدت العديد من الدراسات على وجود علاقة بين العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي في المجتمع، وتنوعت الدراسات التي تناولت موضوع العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي، وتعددت المنظورات التي تبنت العلاقة بينهما؛ ومن بين الدراسات والأدبيات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بالدراسة والبحث نجد ما يلي:

١-حاولت دراسة "موسى" ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م بعنوان "دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم" إلى تحقيق الأهداف التالية: ١- تحديد اتجاهات أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي المجاني من وجهة نظرهم، ٢- تحديد مجالات العمل التطوعي المجاني المرغوبة من وجهة نظر أفراد المجتمع، ٣- تحديد بعض الصفات الديموجرافية لأفراد عينة الدراسة المرتبطة باتجاهاتهم نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته.

ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد استبيان تحددت أبعاده الرئيسية وفقاً لأسئلة الدراسة، واستخدم الباحث في مراجعة بيانات الاستبيان (أداة الدراسة الميدانية) أساليب الإحصاء الوصفي، وبلغ

إجمالي عدد العينة ٣٣٧ فرداً.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية: ١- أن أكثرية أفراد عينة الدراسة هم من ذوي المؤهلات التعليمية الجامعية وما فوق (٨, ٥٢٪)، ٢- معظم أفراد عينة الدراسة لديهم أطفال، وأن نسبة (٥٦٪) منهم لديهم أكثر من أربعة أطفال، ٣- كانت اتجاهات أفراد عينة الدراسة إيجابية بشكل ملموس نحو مفهوم العمل التطوعي، ٤- هناك فروق بين فئات عينة الدراسة في الاتجاهات ومجالات العمل التطوعي، ٥- أفادت نسبة (٨, ٣٦٪) من عينة الدراسة بسابق خبراتها في مجال العمل التطوعي، كما ذكرت نسبة (٦, ٤٩٪) من العينة عدم مساهمتها في الأعمال التطوعية. (موسى ١٤١٨هـ، ص ص٤١٢-٤١٣)

٢- وأثارت دراسة "ياسين" (٢٠٠١م) التساؤل عن الأسباب المؤدية إلى عزوف الشباب عن المشاركة في العمل الاجتماعي التطوعي، وحاولت تقديم بعض الأفكار التي قد تساهم في الإجابة عن بعض الاستفسارات، وإعطاء صورة مبسطة عن واقع مشاركة الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي، وطرحت هذه الدراسة عدداً من التوصيات على رأسها: ١- إتاحة الفرصة أمام مساهمات الشباب المتطوع وخلق قيادات جديدة وعدم احتكار العمل التطوعي على فئة أو مجموعة معينة، ٢-تكريم المتطوعين الشباب ووضع برنامج امتيازات وحوافز لهم، ٣- تشجيع العمل التطوعي في صفوف الشباب مهما كان حجمه أو شكله أو نوعه، ٤- تطوير القوانين والتشريعات الناظمة للعمل التطوعي بما

يكفل إيجاد فرص حقيقية لمشاركة الشباب في اتخاذ القرارات المتصلة بالعمل الاجتماعي، ٥- أن تمارس وسائل الإعلام دوراً أكبر في دعوة المواطنين إلى العمل التطوعي، والتعريف بالنشاطات التطوعية التي تقوم بها المؤسسات الحكومية والأهلية. ("ياسين" ٢٠٠١م)

٣- وهدفت دراسة خالد عبدالفتاح (٢٠٠٥م) إلى التعرف على التطور التاريخى للعمل التطوعى فى مصر، والتعرف على الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للمتطوعين، كما هدفت هذه الدراسة أيضا إلى التعرف على آليات التطوع ودوافعه، بالإضافة إلى التعرف على طبيعة المشاركة التطوعية للفئات الاجتماعية المختلفة. واعتمدت هذه الدراسة الميدانية على البيانات الكمية، والتى تم جمعها من عينة من المتطوعين من الريف والحضر فى مصر تم سحبها عشوائياً من المنخرطين في العمل التطوعى. وأظهرت هذه الدراسة النتائج التالية: ١- أن غالبية المتطوعين يشتركون فى الخلفية الاجتماعية الاقتصادية التي تتسم بسمات الفئات الوسطى، مع تمثيل ضعيف للفئات الدنيا والعليا. ٢- كما كشفت هذه الدراسة عن وجود نوع من التنشئة للمتطوعين على المشاركة السياسية والاجتماعية. ٣- وأوضحت الدراسة أيضا غلبة الطابع العشوائي والعلاقات الشخصية في تعرف المتطوعين على التطوع، ووجود تشجيع من جانب الأسرة والأصدقاء على مشاركتهم التطوعية. (عبد الفتاح ٢٠٠٥م).

٤- وتمثلت أهداف دراسة معلوي عبد الله الشهراني (١٤٢٧هـ)، وعنوانها "العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع" فيما يلي: ١-معرفة

العلاقة بين العمل التطوعي وأمن المجتمع من خلال مجالات العمل التطوعي في المجتمع السعودي، ٢-التعرف على مجالات العمل التطوعي في المجتمع السعودي بوجه عام والرياض بوجه خاص، ٣-الكشف عن خصائص المتطوعين، ودوافعهم للالتحاق بالعمل التطوعي، وعلاقة ذلك بأمن المجتمع وسلامته، ٤-توضيح الإجراءات والأنظمة التي يتبعها العمل التطوعي، وعلاقتها بأمن المجتمع وسلامته.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في واقع المجتمع، كما استعان الباحث بالمنهج الوصفي الوثائقي القائم على جمع ما كتب عن الموضوع من كتب وأبحاث ودراسات وتحليلها، لبناء الخلفية النظرية للدراسة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج عن خصائص عينة الدراسة من المتطوعين في الجمعيات والمؤسسات الخيرية بمدينة الرياض وقد فصلها إلى مجموعات منها ما هو متعلق بعينة الدراسة والمجتمع والمجالات، وخرج بذلك بأن هناك اتجاهاً عاماً بين أفراد الدراسة نحو المحاور الرئيسية للعمل التطوعي، وعلاقته بأمن المجتمع، وأن هذا الاتجاه لا تؤثر فيه متغيرات نوع العمل التطوعي أو عدد سنوات الخبرة التطوعية، أو مكان السكن...الخ ولكن تؤثر فيه متغيرات المستوى التعليمي والحالة الاجتماعية، والجنس.

وقد وضع الباحث مجموعة من التوصيات التي تساهم في تفعيل العمل التطوعي في المجتمع السعودي منها:

١-ضرورة توفير درجة توعية مرتفعة لدى أفراد المجتمع تجاه العمل التطوعي عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، ٢- ضرورة استمرارية تقديم الخدمات التطوعية للمحتاجين، وضرورة تطوير هذه الخدمات، للتماشي مع حاجات المجتمع الملحة، ٣- ضرورة وجود اتجاهات إيجابية لدى أفراد المجتمع، نحو العمل التطوعي، وذلك يأتي عن طريق التوعية عبر وسائل الإعلام والصحف، ٤- دعوة وزارة التربية والتعليم إلى تضمين مناهج التربية الوطنية وغيرها في مراحل التعليم إلى نشر ثقافة العمل التطوعي وفتح المجال للممارسة العملية. (الشهراني ١٤٢٧هـ)

٥- وحاولت دراسة السلطان (٢٠٠٩م) بعنوان "اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي - دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود" الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل التطوعي، وماهية الأعمال التطوعية التي يرغبون في ممارستها، وكذلك تحديد المعوقات التي تحول دون التحاق الشباب الجامعي بالأعمال التطوعية. وقد استخدم الباحث مدخلين من مداخل المنهج الوصفي هما: مدخل الدراسات الوثائقية Documentary Approach لتوضيح الخلفية النظرية للعمل التطوعي، ومدخل المسح الاجتماعي بالعينة Sample Survey Approach لاستقصاء اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي من خلال تطبيق استبانة على عينة عشوائية طبقية مكونة من (٣٧٣ طالباً) من الطلاب الذكور بجامعة الملك سعود.

وأوضحت نتائج الدراسة ما يلي: ١-وجود اتجاهات إيجابية نحو العمل التطوعي؛ حيث جاءت مساعدة ورعاية الفقراء والمحتاجين في أولوية المجالات التي يرغب الشباب الجامعي المشاركة فيها، ويليها زيارة المرضى، ثم المشاركة في الإغاثة الإنسانية، ورعاية المعوقين، والحفاظ على البيئة ومكافحة المخدرات والتدخين. ٢- كما وجدت الدراسة أن أقل مجالات العمل التطوعي جاذبية لمشاركة الشباب الجامعي هي الدفاع المدني، وتقديم العون للنوادي الرياضية، ورعاية الطفولة. ٣- وبينت نتائج الدراسة أيضاً أن اكتساب مهارات جديدة، وزيادة الخبرة، وشغل أوقات الفراغ بأمور مفيدة، والمساعدة في خدمة المجتمع، والثقة بالنفس، وتنمية الشخصية الاجتماعية تأتي في مقدمة الفوائد التي يجنيها الشباب جراء مشاركتهم في العمل التطوعي، ويرونها ذات أهمية مرتفعة جداً. (السلطان٢٠٠٩م)

٦- وتمثلت أهداف دراسة "المالكي" ١٤٣١هـ بعنوان "مدى إدراك طالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية" في الأهداف التالية:

١-معرفة اتجاهات عينة الدراسة ومدى ممارستهم للعمل التطوعي.

٢-إيضاح أهم مجالات العمل التطوعي المتاحة للمرأة في المجتمع السعودي.

٣- الوقوف على أهم العوامل التي تدفع المرأة للعمل في المجالات

التطوعية في المجتمع السعودي.

واعتمدت هذه الدراسة على استبيان تحددت أبعاده الرئيسية وفقاً لأسئلة الدراسة من إعداد الباحثة.

وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج منها: ١- أن اتجاهات عينة الدراسة كانت إيجابية نحو العمل التطوعي، ٢- يرى (٦ , ٥٧٪) من عينة الدراسة أن نجاح العمل التطوعي مرتبط بمدى التفرغ له، ٣- وافق جزء من العينة على وجود آثار أسرية ومادية سلبية على المتطوعة بنسب (٦ , ٥٠٪) و(٣ , ٥٥٪) على التوالي، ٤-أن الدافع الأساسي للتوجه نحو العمل التطوعي من وجهة نظر العينة: اكتساب خبرات ومهارات جديدة، والرغبة في تقديم المساعدة للآخرين، ٥- تشكل المواصلات أكبر عائق يواجه المتطوعات حيث حصلت على موافقة العينة بنسبة (٧٠٪)، ٦- أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو العمل التطوعي لفئات الحالة الاجتماعية للمستجيبات وأن الفروق لصالح الغير متزوجات. ("المالكى" ١٤٣١هـ)

ثانيا: الدراسات الأجنبية:

١-تمثلت أهداف دراسة "فرانسيس وولى" ١٩٩٨م Francis Woolley بعنوان "الربط بين التماسك الاجتماعي والنشاط التطوعي" في الكشف عن العلاقة بين التماسك الاجتماعي والنشاط التطوعي، وأثارت هذه الدراسة التساؤلات البحثية التالية: ١-هل يزداد النشاط

التطوعي في المجتمعات الأكثر تماسكا عن غيرها من المجتمعات؟ ٢- هل يؤدى وجود قطاع تطوعي قوي إلى بناء التماسك الاجتماعي؟ ٣-ما هي دوافع التطوع؟ ٤-ما هي العلاقة بين التماسك الاجتماعي والنشاط التطوعي؟ ٥-هل يؤدى القطاع التطوعي إلى خلق التماسك الاجتماعي أم العزلة والإقصاء الاجتماعي؟ ٦-هل يدعم النشاط التطوعي بناء القواعد الاجتماعية كالثقة والتبادل والتعاون ؟ وتوصلت هذه الدراسة التي تم إجراؤها في كندا إلى النتائج التالية: ١-يدعم النشاط التطوعي التماسك الاجتماعي من خلال تنمية المجتمع وتحسين تأديته لوظائفه عن طريق توفير السلع والخدمات العامة والخاصة، وتقديم يد العون والمساعدة للمحتاجين والمهمشين، ٢-تزداد المشاركة في النشاط التطوعي بارتفاع المستوى التعليمي للأفراد؛ فالأفراد الذين ترتفع مستوياتهم التعليمية يشاركون أكثر من غيرهم في الأنشطة التطوعية، ٣- كما توصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين مستوى المشاركة في الأنشطة التطوعية ومستوى دخل الأسرة؛ فوجدت أن الأفراد الذين ينتمون لأسر ذات دخل أعلى تنخرط أكثر من غيرها فى الأنشطة التطوعية. ("وولى" Woolley 1998)

٢-وهدفت الدراسة التي أجراها "جيمس آر كيرنى" ٢٠٠٤م James R. Kearney بعنوان "التطوع: أداة للتماسك الاجتماعي" إلى التعرف على تأثير التطوع على التماسك الاجتماعي. وتعالج هذه الدراسة كيفية تفعيل التطوع ودعمه ليلعب الدور المنوط به في تحقيق التماسك

الاجتماعي وبناء رأس المال الاجتماعي وتقليل العزلة الاجتماعية. وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية: ١-دائما ما يوصف التطوع بأنه أداة اجتماعية تساعد على تماسك المجتمعات، ٢-يعد التطوع مكوناً رئيسياً من مكونات المجتمع المتحضر، ٣-يلعب التطوع دوراً مهماً في بناء مجتمع متماسك ومترابط، ٤-يشتمل التطوع على المشاركة الشعبية العريضة لأفراد المجتمع، ويوفر شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد بمجتمعهم، ويعد هذا الربط ضروريا لبناء مجتمع ديمقراطي ومتماسك. ("كيرنى" Kearney 2004)

٣- وتناولت دراسة "هويسر"Heuser 2005م بعنوان "التماسك الاجتماعي والجمعيات التطوعية" النظر في تأثير التنظيمات التطوعية على كيفية تفعيل وتوجيه القواعد الاجتماعية والمواثيق الأخلاقية في المجتمع الأمريكي. وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها: ١-تؤثر التنظيمات التطوعية تأثيراً كبيراً على مستويات التماسك الاجتماعي، ٢-بالرغم من أن رأس المال الاجتماعي ينطوي على توضيح الثقة وإبرازها كعملية من التآلف الاجتماعي العفوي والتلقائي، إلا أن التماسك الاجتماعي يتحدد من خلال كيفية ترجمة هذه العملية من التآلف وتحويلها إلى عمل مستقل من أجل المصلحة العامة، ٣-يشجع رأس المال الاجتماعي على خلق سلوك تطوعي خيري من خلال الثقة السائدة في المجتمع، ويعد التماسك الاجتماعي نتاجاً لهذا السلوك التطوعي الخيري، ٤-تعمل المشاركة النشيطة في التنظيمات التطوعية كأداة لخلق أو تقليل التماسك

الاجتماعي من خلال وظائفها واتجاهاتها. ("هويسر" Heuser 2005م)

٤-وتوصلت الدراسة التي أعدها "براند" Brande 2008م رئيس اللجنة الإقليمية التابعة للاتحاد الأوروبي بعنوان "رأى اللجنة الإقليمية حول مساهمة التطوع في التماسك الاقتصادي والاجتماعي" إلى عدد من التوصيات والنتائج أهمها: ١- يلعب النشاط التطوعي دورا مهما في تنمية الحياة الشخصية للفرد؛ فالنشاط التطوعي يقدم منظوراً جديداً لرؤية المجتمع، ويزيد من ثقة الفرد بنفسه واحترامه لذاته، ويمكنه من تأدية دوره في المجتمع بفعالية أكبر، ٢- يشجع التطوع على تكامل المجتمعات التي طالما عانت من الإقصاء والاستبعاد الاجتماعي على المستوى المحلى والإقليمي والقومي؛ فالتطوع يمكن الأفراد والجماعات من مقابلة أفراد وجماعات أخرى من مختلف الفئات والأطياف الاجتماعية والتواصل معهم في بيئة قائمة على التبادل والتماسك ٣- كما يلعب التطوع دوراً حيوياً في إزالة العزلة الاجتماعية بين الأفراد والجماعات من خلال تقديم الدعم والمساندة الاجتماعية للمحتاجين، بالإضافة إلى أن المتطوعين يقومون ببناء شبكات علاقات جديدة مما يزيد من تماسكهم مع الآخرين ويقلل من عزلتهم الاجتماعية. ("براند" (Brande 2008

٥- وتمثلت أهداف دراسة "ثايلو بويك" وآخرون Thilo Boeck et al. 2009م بعنوان "تأثير التطوع على رأس المال الاجتماعي وتماسك المجتمع" في تحقيق ما يلي: ١- التعرف على الخبرة التي يكتسبها الشباب

الـذين ينخرطـون في الأنشـطة التطوعيـة، ٢- تحديـد المنـافع التـي يجنيهـا المجتمع والتأثير الذي يقع عليه من هذا النوع من الأنشطة التطوعية، ٣- التوصل إلى النتائج حول الدور الذي تلعبه تنظيمات التطـوع الشـبابية في بناء رأس المال الاجتماعي، وكيف يعـود ذلـك كلـه بـالنفع والفائـدة عـلى المجتمع المحلي. واعتمد هذا البحث عـلى إجـراء دراسـة مسـحية ميدانيـة عـلى ٩٢٠ شـاباً تـتراوح أعمارهـم مـا بـين ١٤-٢٥ سـنة، كـما اعتمـدت الدراسـة أيضـاً عـلى إجـراء جلسـات مناقشـة جماعيـة مـع ١٦ جماعـة مـن الشباب. وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية: ١- أكـدت الدراسـة عـلى أن الـدوافع الشخصـية الرئيسـية وراء انخـراط الشـباب في أنشـطة التطوع كانت رد الجميل للمجتمع المحلي الذي عاشوا فيه، ولكي يعيشوا خـبرات وتجـارب حياتيـة مثـيرة، ولكـي يقـابلوا شـباباً آخـرين ويتعرفـوا علـيهم، ٢-ذكـر الشـباب المتطوعـون أن التطـوع يشـجعهم عـلى تحـدي طريقة تفكيرهم في الأمـور الحاليـة، وفي غـيرهم مـن البشر، وفي حيـاتهم الخاصة، ٣-شعر غالبية أفراد العينة من الشباب أنـه يمكـنهم المسـاهمة في تماسك جماعتهم المحلية من خلال: تبني التفاهم المشترك والفهـم السـليم للديانات والثقافات المختلفة، والعمـل عـلى حـل المشـكلات الاجتماعيـة داخـل المجتمعـات المحليـة، والجمـع بـين مختلـف أفـراد المجتمـع المحـلي وربطهـم ببعضـهم الـبعض بعلاقـات قويـة، ومسـاعدة الآخـرين لكـي يكونوا أكثر نشاطاً في مجتمعاتهم المحلية، ٤-يـرى ٦٠٪ مـن أفـراد العينـة من الشباب أن التطوع يجمع بين الأفراد المختلفين داخل المجتمع المحـلي،

ويساعد الآخرين لكي يصبحوا أكثر نشاطاً داخل مجتمعاتهم المحلية. (ثايلو بويك وآخرون Thilo Boeck et al. 2009)

٦- كما هدفت دراسة "سعاد عفيف" Suad Afif 2010 بعنوان "العمل التطوعي في المجتمع المدني: المتطوعات السعوديات كأداة لرأس المال الاجتماعي" إلى وصف العمل التطوعي في المجتمع المدني (المجتمع الأهلي) السعودي والذي يركز على المتطوعات السعوديات كرأس مال اجتماعي. كما تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الطريقة التي من خلالها تقوم المتطوعات السعوديات بخلق وبناء رأس المال الاجتماعي، بالإضافة إلى معرفة المعوقات والمشكلات التي تواجه المتطوعات السعوديات. وجمعت هذه الدراسة بين الدراسات الاستكشافية والوصفية، واستخدمت طرق المسح الاجتماعي والمنهج التاريخي. وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج مهمة منها: ١-ليس هناك اختلاف كبير بين المتطوعات المتزوجات وغير المتزوجات، والمتطوعات المنجبات والمربيات للأطفال وغير المربيات للأطفال في نسبة المشاركة في التطوع، ٢-هناك حاجة لتدريب المتطوعات قبل الانخراط في الأنشطة التطوعية، ٣-هناك حاجة لإجراء المزيد من البحوث حول التطوع ورأس المال الاجتماعي للمتطوعين على مستوى المملكة العربية السعودية. ("عفيف" Afif 2010)

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال استعراض الدراسات والأدبيات السابقة التي وردت في هذه الدراسة أن معظم الدراسات العربية والأجنبية قد اتفقت على أهمية العمل التطوعي في دعم التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع من خلال تنمية رأس المال الاجتماعي داخل المجتمع. وقد حاولت بعض الدراسات كدراسة "موسى" ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ودراسة عبد الفتاح ٢٠٠٥م، ودراسة الشهراني (١٤٢٧هـ)، ودراسة "ثايلو بويك" وآخرون Thilo Boeck et al. 2009م تحديد الخصائص الاجتماعية والديموجرافية للأفراد المنخرطين في العمل التطوعي واتجاهاتهم نحوه، في حين ركزت دراسات أخرى كدراسة "وولى" ١٩٩٨م Woolley، وعبد الفتاح (٢٠٠٥م)، و"كيرنى" ٢٠٠٤مKearney، و"هويسر" Heuser 2005م، و"ثايلو بويك" وآخرون Thilo Boeck et al. 2009م على التعرف على تأثير التطوع على التماسك الاجتماعي، ومعرفة العلاقة بين التماسك الاجتماعي والنشاط التطوعي داخل المجتمع. واختلفت الدراسات السابقة في طريقة تناولها لقضية التطوع وتأثيره على المجتمع حيث تناولتها كل دراسة من منظور مختلف.

فى ضوء ما سبق؛ تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتناولها للأبعاد الاجتماعية للتطوع وتأثيره على المجتمع من منظور سوسيولوجى حيث استعرضت عددا من الاتجاهات النظرية لعلماء

الاجتماع البارزين من أمثال "دوركايم" و"فيبر" و"لو" و"هيندرسون" وغيرهم حول تأثير الانخراط في الأنشطة التطوعية على مستوى رأس المال الاجتماعي والتماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع. كما تناولت هذه الدراسة تأثير التغييرات العالمية والمحلية على العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي وخاصة في ظل ظاهرة العولمة.

- **سادسا: الإطار النظري:**

١- الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي:

يطرح البحث الراهن تصورا عن الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي بالمعنى الواسع لكلمة اجتماعي، وبجوانبه المختلفة على مستوى البعد الاجتماعي للتطوع، والبعد الاقتصادي للتطوع، والبعد السياسي للتطوع، والبعد الدينى للتطوع.

أ البعد الاجتماعي للتطوع:

يمكن تناول البعد الاجتماعي للتطوع من خلال ما يلي:

١ -شعور الأشخاص المتطوعين بأنهم أناس مفيدون، ويتولد لديهم الشعور بالانجاز، ويرتبط ذلك برغبة الفرد في خوض العمل التطوعي ومساعدة الآخرين، ويتولد لديهم الشعور بأنهم أحدثوا تغييراً في حياة الآخرين، ويرتبط ذلك بزيادة الثقة في النفس؛ مما يؤدي إلى تقليل العزلة الاجتماعية، كما يؤدي إلى أن يصبح الأشخاص أكثر سعادة فتقل

المشكلات الصحية كالاكتئاب، لأن المتطوعين دائماً ما يسعون إلى المشاركة في العمل التطوعي لأنهم يسعون لاكتشاف ما ينقصهم من قدرات وإمكانيات حتى يحدثوا التغيير من أجل مبدأ أو في حياة شخص ما.

٢ -يستفيد المتطوعون من فرصة التفاعل مع المجتمع كمتطوعين مما يساهم في تحسين البيئة الاجتماعية وتحسين فرص الحياة الآخرين.

٣ -يكتسب المتطوعون فهماً أفضل للمشكلات التي يواجهها بعض أعضاء المجتمع مثل المعاقين من خلال أنشطتهم التطوعية؛ لأنهم يكونون أكثر قدرة على إيجاد حلول مبتكرة لبعض التحديات المباشرة، فأصبح التطوع فرصة لحث الشباب ليكونوا مواطنين مسئولين متفاعلين مع احتياجات مجتمعهم.

٤ -يساهم التطوع في جعل المتطوعين أكثر قدرة على فهم أنفسهم ومهاراتهم ومعتقداتهم وهوياتهم، واستثمار أكثر لوقتهم، وخاصة للمتقاعدين، واكتساب قيم جديدة كالانتماء والمواطنة الفعالة. (جي اتش كي GHK ٢٠١٠، ص١٢٥)

وتأتي أهمية مؤسسات العمل التطوعى في المجتمع من طبيعة ما يربطها من أعراف وقواعد رسمية وعلاقات تمكن الناس من القيام بمشاريع تعاونية مشتركة لتحقيق وتبادل للمصالح، وتسمى هذه العلاقات برأس المال الاجتماعي، والذي يلعب دوراً كبيراً في النشاط

الاقتصادي والاجتماعي. ويعنى رأس المال الاجتماعي هنا بناء الثقة، فكلما زاد حجم رأس المال الاجتماعي وتراكم كلما ارتفعت درجة الثقة، وانعكس ذلك على إقامة مؤسسات اقتصادية واجتماعية تنموية، حيث إن غياب تلك الثقة يشكل أحد أسباب التخلف الاقتصادي والتفكك الاجتماعى، وعليه فحجم مشاركة أفراد المجتمع في نشاط تلك الجمعيات التطوعية يعد مؤشرا يقاس على أساسة درجة رأس المال الاجتماعي، وهذا ما يؤكد القول إن النشاط الأهلي التطوعي يتحمل مسئولية كبيرة في الاستجابة لكل مستجدات الحاجات عند أفراد المجتمع الذين لم يحصلوا على العناية والاهتمام الكافي سواء من القطاع العام أو الخاص. ويعتبر الدور الذي تلعبه تنظيمات العمل الأهلي التطوعي على نطاق الواقع الاجتماعي مؤشراً أساسياً على تماسك المجتمع، فالأنشطة والوظائف التي تقدمها هذه التنظيمات تشبع وتلبى احتياجات المواطنين، وتساعدهم على القيام بجهد تنموي عن طريق تأسيس مشروعات إنتاجية ذات عائد اقتصادي كبير، أو حتى من خلال دعمها لبعض المشروعات التنموية، مما يساعد المواطنين على تحسين مستواهم المعيشي ويرتقى بواقعهم الاجتماعي والتعليمي ويزيل أسباب التفكك الاجتماعى السائدة فى المجتمع. ونجد لذلك أنه لابد من الاهتمام بهذه التنظيمات التطوعية وتطويرها من خلال التدريب والتخطيط للعاملين والفاعلين فيها. (فضل، ٢٠٠٢م، ص٢)

ويسد القطاع التطوعي احتياجات اجتماعية أساسية كالاعتراف

والانتماء والمشاركة والاحتواء inclusion والشرعية، كما تمثل هذه التنظيمات التطوعية مصدراً رئيسياً من مصادر خلق رأس المال الاجتماعي داخل المجتمع. ولكي تؤدى التنظيمات التطوعية إلى زيادة مستويات التماسك الاجتماعي داخل المجتمع، يجب ألا يقتصر الأمر على مجرد العضوية السلبية في هذه التنظيمات؛ بل لابد من المشاركة النشيطة فيها حتى يتحقق هذا الغرض. (هويسر Heuser 2005، ص١٩)

ويرى علماء الاجتماع أنه من الضروري فهم قطاع التطوع على أنه كأي قطاع آخر يتكون من الكثير من الأفراد؛ ويتجمع هؤلاء الأفراد ويعترف بهم الآخرون بفضل الأنشطة التي ينخرطون فيها، ولكن نظرا لأنهم يشكلون جماعة كبيرة من الأفراد فإنه من الطبيعي أن يختلفوا في الرأي والأيديولوجيا، وينطبق ذلك على المتطوعين حيث يرتبطون بمجموعة كبيرة من الأنشطة كأعمال الرعاية وتطوير الشباب والمحافظة على البيئة والرياضة. ويرى "ويلسون "و "ميوزيك " ١٩٩٧م Wilson and Musick و"ماتشلر" و"بير" و"كارو" ٢٠٠٣م Mutchler، Burr and Caro وغيرهم من العلماء أن هناك فارقا بين التطوع الرسمي الذي يشتمل على بناءات وجماعات وأندية معلنة ومنظمة وبين التطوع الودي غير الرسمي الذي يقوم على أساس عفوي بدون تخطيط مسبق كمساعدة الجيران المسنين. ويؤكد "باسل" و"فوربس" ٢٠٠١م Bussell and Forbes أن الجمعيات التي يشملها القطاع التطوعي ربما تختلف اختلافاً كبيراً من حيث حجمها وأهدافها وهياكلها؛ فيمكن أن

تشتمل هذه الجمعيات على تنظيمات قومية كبيرة لها فروع محلية؛ وجماعات محلية أصغر تظهر استجابة للاحتياجات المحلية؛ كما يمكن أن تضم أيضاً جماعات أصغر من ذلك كالجماعات القروية وتلك التي تتكون في المجتمعات المحلية. كما تختلف أهداف ورسالات التنظيمات التطوعية اختلافاً واسعاً؛ فنجد تنظيمات تهدف إلى التعامل مع موضوعات خاصة ومتنوعة كالرعاية والنوع (الجندر) والجنس والمحافظة على البيئة والرياضة والتسلية وشغل أوقات الفراغ والأدب والفن والثقافة والتراث... الخ. وتظهر هذه الأمثلة مدى اتساع الموضوعات التي يمكن أن يغطيها القطاع التطوعي. ("ميد" Mead 2009م، ص ص٧-٨)

ويتجلى البعد الاجتماعي للعمل التطوعي في مساهمته في دعم التماسك الاجتماعي بشكل عام، وتحقيق التكامل الاجتماعي للجماعات الفرعية خاصة في المجتمعات التي تتميز بالتعددية أو بوجود آليات فاعلة للتهميش والاستبعاد الاجتماعي، فيقع على عاتق القطاع التطوعي إعادة دمج هذه الفئات. ففضلاً عن دور العمل التطوعي في تقليل العزلة الاجتماعية في المجتمع المعاصر، وعلى الرغم من أنه ليس الحل الوحيد لهذه المشكلة؛ فإنه يساهم في عملية التكيف الاجتماعي خاصة للأفراد الذين يعيشون في بيئات معزولة معظم الوقت. ويلعب القطاع التطوعي دوراً ملموساً في تلبية الاحتياجات وأداء الخدمات الاجتماعية العامة التي يحتاجها أفراد المجتمع، وتصل خدمات القطاع التطوعي إلى فئات

مختلفة داخل المجتمع حيث تشمل الأطفال والشباب والمسنين والنساء والرجال والأسر والجماعات المحرومة والمعاقين وغيرها من الشرائح الاجتماعية التي تحتاج إلى الخدمات الاجتماعية المتنوعة. ويكتسب المتطوعون من خلال المشاركة في الأنشطة التطوعية فهما أفضل للمشكلات التي تواجهها الفئات المستفيدة من القطاع التطوعي حيث يصبحون أكثر قدرة على إيجاد حلول مبتكرة لبعض التحديات المباشرة؛ ويصبح التطوع بذلك فرصة لحث الشباب ليكونوا مواطنين صالحين ومسئولين ومتفاعلين مع احتياجات مجتمعاتهم. (جى اتش كى ٢٠١٠م GHK، ص١٣٨)

ويساهم القطاع التطوعي مساهمة كبيرة في التكامل الاجتماعي من خلال ربط الأفراد والجماعات، والمؤسسات والدول المتصارعة أو حتى المتنافسة مع بعضها البعض، فعلى المستوى المجتمعي المحلي، تميل مؤسسات تطوعية عديدة إلى أن تضم بين أعضائها مجموعتين أو أكثر من الأفراد والممثلين لوجهات النظر والخلفيات الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية المتنوعة أو حتى المتعارضة. ويؤدي التعاون المشترك بين هذه المجموعات من الأفراد في مؤسسة تطوعية واحدة إلى التحكم في أي علاقة صراع محتملة بين هؤلاء الأفراد. وتؤدي المؤسسات التطوعية نفس الدور التكاملي على المستوى القومي، عندما تشترك جماعات ذات خلفيات متباينة ومتنوعة اجتماعياً وثقافياً في مؤسسة تطوعية قومية واحدة. وينظر البعض إلى العمل التطوعي، باعتباره نوعاً من رأس المال

الاجتماعي، على أنه ضروري لمواجهة أزمة التماسك الاجتماعي في المجتمعات الحضرية، وانهيار الوظائف التي كانت تؤديها علاقات الجيرة؛ فالتماسك الاجتماعي في الأحياء الحضرية، والفقيرة منها على وجه الخصوص، في تراجع مستمر، ولذلك تكتسب الشبكات الاجتماعية التي يكونها أو ينخرط فيها الأفراد أهمية بالغة في تحقيق نوع من الاندماج والتماسك الاجتماعي الذي تآكل بفعل عمليات التغيير الاجتماعي المستمر.(فوريست وكيرنس ٢٠٠١م Forrest and Kearns، ص٢١٢٩)

ويتضح مما سبق قوة وتأثير البعد الاجتماعي للتطوع من خلال تولد مجموعة من القيم الاجتماعية كالحماية ومساعدة الآخر، والثقة في النفس، وقوة التفاعل الاجتماعي وتنمية المهارات، واستثمار الوقت، وأهمية المعتقدات والأهداف الأيديولوجية، والانتماء وتنمية رأس المال الاجتماعي والمسئولية الاجتماعية خاصة بين فئات الشباب وكبار السن.

ب -البعد الاقتصادي للتطوع:

يعد البعد الاقتصادي للعمل التطوعي من الأبعاد المهمة في التطوع، وهناك ثلاثة أشكال من المساهمات الاقتصادية للعمل التطوعي، الأول يتعلق بالدعم الذي تؤديه مؤسسات تطوعية كالنقابات العمالية والمهنية للنظام الاقتصادي، و يتعلق الشكل الثاني بالقيمة الاقتصادية للتطوع من ناحية ما يحققه من مساهمات في حل المشكلات الاقتصادية، أما الشكل الثالث فيتعلق بدور التعاونيات، باعتبارها مؤسسات تطوعية، في تحقيق

فوائد اقتصادية لأعضائها وللعاملين فيها، ويرتبط التأثير الأساسي للقطاع التطوعي بدعم النظام الاقتصادي في المجتمع، خاصة في المجتمع الصناعي، فتعمل المؤسسات التطوعية المتنوعة على توفير أنواع مختلفة من الصلات الاجتماعية والثقافية والفنية بين العمال في المهن المختلفة، لذلك تزيد المؤسسات المهنية من كفاءة الفنيين والمهندسين والعلميين... الخ، كما تدعم المؤسسات التجارية والصناعية نمو الصناعة بشكل عام. وتلعب الأنواع المختلفة من النقابات والاتحادات العمالية دوراً في هذا المجال. (عبد الفتاح ٢٠٠٥م، ص٨٠)

كما يرتبط البعد الاقتصادي للتطوع بمصادر التمويل المختلفة التي تحتاجها المؤسسات التطوعية حتى تقوم بالأنشطة المختلفة وتستطيع مواجهة احتياجات هذه المؤسسات وهى تمثل تحدياً في حد ذاتها، ومما لا شك فيه أن من أهم مصادر التمويل العنصر البشرى من المتطوعين أنفسهم الذين يتبرعون بأوقاتهم لهذه المؤسسات. (جى اتش كى GHK، ٢٠١٠م، ص١٢٦)

وتسعى الحكومات المختلفة إلى تمويل التطوع من خلال مراكز التطوع ومؤسساتها المختلفة، وقد تتنوع مصادر التمويل لتشمل ما يلي:

١ -التمويل المحلى المباشر

٢ -التمويل غير المباشر عن طريق المؤسسات الاجتماعية المختلفة أو الأشخاص

٣ -التمويل عن طريق الإعلام أو من عامة الناس. (التقرير القومي في ايرلندا ٢٠١٠م NATIONAL REPORT–IRELAND، ص١٧)

ويتبين مما سبق بروز دور البعد الاقتصادي للتطوع من خلال التأثير المتبادل بين النظام الاقتصادي للمجتمع وبين ممارسة ونشاط العمل التطوعي، فبالرغم من أهمية مصادر التمويل المختلفة التي تحتاجها المؤسسات التطوعية، يساهم العمل التطوعي أيضاً عن طريق المتطوعين بدفع تكلفة العمل التطوعي من خلال تضحيتهم بوقتهم، ومساهمتهم في حل العديد من المشكلات الاقتصادية؛ مما يساهم في تدعيم النظام الاقتصادي في الوقت نفسه.

ج- البعد السياسي للتطوع:

يتمثل الدور السياسي للعمل التطوعي في المساهمة من خلال المؤسسات التطوعية في صناعة القرار، خاصة القرارات المتعلقة بالسياسات العامة أو المتعلقة بتقديم الخدمات للمواطنين. وتتباين طبيعة وأهمية هذه المساهمة بتباين حجم المجتمع المحلي؛ ففي المدن الكبيرة تكون هذه المساهمة كبيرة إلى الدرجة التي يمكن معها اعتبار الجماعات التطوعية بمثابة جماعات ضغط؛ وفي المدن المتوسطة الحجم تصل حجم المساهمة في صناعة القرار من جانب الجماعات التطوعية إلى قيامها فعلياً بإدارة الحكومة المحلية؛ أما في المدن الصغرى فتقوم العائلات بصناعة القرار وتترك للمؤسسات التطوعية كل المهام الخدمية. كما يلعب للعمل

التطوعي دوراً كبيراً في تعزيز الديمقراطية والسياسات الديمقراطية. ويرجع البعض إعادة الاهتمام بقضية دور التطوع في بناء وحماية المجتمع المدني بشكل عام، إلى محاولة المجتمعات الديمقراطية إلى بناء أو إعادة بناء البنية التحتية للسياسات التي تقوم على المشاركة. وقد وجد أن من ينخرطون في أنشطة تطوعية أكثر مشاركة من غيرهم في عمليات التصويت والانتخاب، وفى عمليات الحكم على كافة المستويات. (عبدالفتاح ٢٠٠٥م، ص٧٥)

وتوجد الكثير من الدراسات المسحية المختلفة التي حاولت قياس مفهوم التطوع، إلا أنها اكتشفت أنه يصعب قياس هذا المفهوم من حيث البعد السياسي، ونظرا لأن التطوع يمثل عنصراً رئيسياً في الحياة المدنية والسياسية، فإنه يحتاج إلى المزيد من المحاولات الجادة والدقيقة لقياسه واختباره، والتعرف على دوافع الأفراد للمشاركة فيه، وخاصة فيما يتعلق بالمشاركة في الحياة المدنية والسياسية والعملية الانتخابية وآليات الحكم. (أندولينا وآخرون Andolina et al. 2003م، ص١٠)

ويتضح مما سبق أهمية البعد السياسي للعمل التطوعي من خلال تنشيط وحراك دور المجتمع المدني في المجتمع؛ وخاصة في مجتمعات تتميز بإرساء قيم الديمقراطية، وتسمح للمواطنين بالمشاركة وفي التخطيط للسياسات الاجتماعية في المجتمع.

د- البعد الديني للتطوع:

أوضحت العديد من الدراسات الارتباط بين البعد الديني والتطوع المدني، فالأشخاص الذين يواظبون على الشعائر الدينية بانتظام يصبحون أكثر قدرة على التطوع، كما تؤثر التقاليد الدينية على كيفية انضمام الفرد إلى التنظيمات التطوعية المدنية وذلك من خلال عدة جوانب أهمها:

١ -كلما كان الأشخاص أكثر تديناً في سن صغيرة كلما تزايدت درجة عضويتهم في تنظيمات تطوعية.

٢ -توضح الهوية الدينية عند بعض الأشخاص أنهم يشعرون من خلال التطوع أنهم يولدون من جديد.

٣ -في إطار المعتقدات الدينية يكون هناك دعوة دائمة للتطوع ومساعدة الآخرين من خلال المشاركة في الحياة الدينية التي تخلق رابطة من الثقة والقدرة على التماسك بين أعضاء المجتمع.

٤ -يمثل أعضاء الجماعات الدينية النشطاء مستويات عالية من القدرة على التطوع من خلال الإيمان بفعل الخير في المجتمع، كما أن الحضور الفعال في أماكن العبادة يساهم في بناء رأس المال الاجتماعي مما يخلق جسورا بين الأشخاص للتعاون ويزيد القدرة على التطوعية volunteerism.

٥ -يمكن من خلال الشبكات الاجتماعية إرسال رسائل دينية تزيد من الروابط الاجتماعية التي تخلق تنظيمات دينية تطوعية. (ويلش Welch

2005، ص ص ٤٥٣-٤٧٣)

يتبين مما سبق مدى الارتباط ما بين الهوية والتقاليد الدينية وبين الانضمام إلى التنظيمات التطوعية؛ فالدين دائماً له الدور الاجتماعي الأكبر في حياة الشعوب، وقد ساهمت كثير من المعتقدات الدينية في إرساء قيم التماسك ومساعدة الآخر.

كما يتضح مما سبق تفاعل الأبعاد الاجتماعية المختلفة للنشاط التطوعي، وترى الباحثة أن هذه الأبعاد لا تتواجد على المستوى الواقعي بصورة منفصلة؛ ولكنها تتفاعل مع بعضها البعض، وأن شرحها منفصلة كان بهدف الدراسة والتحليل فقط.

٢- دور العمل التطوعي في التماسك الاجتماعي داخل المجتمع:

يعد التطوع نشاطاً اجتماعياً شاملا حيث لا يقتصر على فئة اجتماعية بعينها دون الفئات الأخرى، بالرغم من أن الدراسات المسحية تؤكد على أن العمل التطوعي تختلف درجة المشاركة فيه حسب عوامل ديموجرافية كالعمر والطبقة الاجتماعية والحالة التعليمية والدخل وغيرها من الخصائص الديموجرافية لأفراد المجتمع؛ مما يدعو إلى الحاجة إلى تشجيع الفقراء والمهمشين والأميين للمشاركة في التطوع. وقد اتضح أن الأفراد أصحاب المستويات التعليمية الأعلى والذين ينتمون إلى جماعات اجتماعية واقتصادية أعلى مكانة وأكثر دخلاً ولديهم أعمال ووظائف

متميزة يميلون أكثر من غيرهم نحو الانخراط في جميع أنواع الأنشطة التطوعية والمجتمعية. (كيرنى Kearney 2003، ص٤٩)

ويلعب القطاع التطوعي دوراً مهماً من خلال العمل المجتمعي في دعم التماسك الاجتماعي، إلا أن هناك تهديداً محتملاً يتمثل في أن هذا القطاع التطوعي داخل المجتمع ربما يزيد من الانفصال والعزلة الاجتماعية إذا تعامل مع مجتمع محلي أو جماعة واحدة بعينها دون الأخرى، ومن ثم تحتاج الجهات المعنية بالتطوع إلى وضع إستراتيجية تحدد الظروف والأوقات المناسبة التي يتم في ظلها تمويل التنظيمات التي تسعى وراء أهداف خاصة بجماعة واحدة بعينها، ويجب التأكد من أن المنح والجهود المبذولة توجه إلى أعمال تطوعية تستهدف سلسلة عريضة من الجماعات المتنوعة والمختلفة بدلاً من أن تقتصر على جماعة واحدة دون الأخرى حتى لا يؤدى ذلك إلى التفكك والانقسام الاجتماعي داخل المجتمع الواحد. (House of Commons 2004، ص٣٩)

وترتبط مفاهيم التطوع والتماسك الاجتماعي بمفاهيم أخرى كالاحتواء social inclusion والإقصاء (الاستبعاد) الاجتماعي social exclusion، ورأس المال الاجتماعي، والتمييز، والمجتمع المحلي. ويدور مفهوم التماسك الاجتماعي حول المساواة في الفرص، والقواعد والقيم المشتركة، والثقة، واحترام التنوع والاختلاف، والانتماء، والاعتماد المتبادل، والعمل الجماعي، وتبادل المنفعة، والمصالح والاهتمامات المشتركة...الخ. ويتبلور تأثير العمل التطوعي على التماسك

الاجتماعي داخل المجتمع في أربعة محاور رئيسية هي:

أولاً؛ يلعب التطوع دوراً رئيسياً في بناء مجتمع متماسك ومترابط؛ فينطوي التطوع على المشاركة الشعبية العريضة لأفراد المجتمع، ويقدم شبكة من العلاقات الاجتماعية تربط الأفراد بمجتمعاتهم المحلية، وهو رابط يعد حيوياً وضرورياً لبناء مجتمعات ديمقراطية سليمة وقادرة على البقاء والاستمرار بذاتها؛ ويعني ذلك أن التطوع يساعد في بناء رأس المال الاجتماعي بكافة أشكاله سواء كان رأس المال الاجتماعي الرابط (الذي يعتمد على العلاقات القوية بين الأقارب والأصدقاء) أو رأس المال العابر (الذي يعتمد العلاقات الضعيفة بين الغرباء وزملاء العمل) أو رأس المال القائم على العلاقات الرسمية بين الأفراد والمؤسسات أو بين المؤسسات وبعضها البعض. ونجد أن مفهوم رأس المال الاجتماعي قد أكد على أهمية الثقة وتبادل المنفعة داخل المجتمع، فالمجتمعات الناجحة يمكنها أن تعتمد على القواعد الاجتماعية المشتركة والثقة والشبكات الاجتماعية؛ وهي عناصر يمكن خلقها والحفاظ عليها من خلال النشاط الجماعي التطوعي الذي يعد ضرورياً لتحقيق منافع رأس المال الاجتماعي على الوجه المطلوب. ونخلص من ذلك أن الأفراد يمكنهم من خلال تحمل المسئولية الجماعية والحقيقية الاتصال والترابط بطرق جديدة وغير متوقعة بالنسبة للأفراد الآخرين المختلفين عنهم في المجتمع؛ فنجد بذلك أن التطوع يوفر طريقة مناسبة للمساهمة في بناء التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد. (كيرنى Kearney 2003م،

ص ص ٤٧ - ٤٨)

ثانياً؛ يلعب التطوع دوراً مهماً في مكافحة الإقصاء والاستبعاد الاجتماعي؛ فالتطوع لا يستفيد منه المتطوع فحسب بل يستفيد منه كل أفراد المجتمع المحلي الذي يعيش فيه المتطوع، ويوفر التطوع للأفراد الذين يواجهون الاستبعاد الاجتماعي في جوانب عديدة من حياتهم منافع خاصة تشتمل على تسهيل نفاذهم إلى الشبكات الاجتماعية، وفرص التمكين والتعلم وتنمية وتطوير المهارات، وتحسين حياتهم البدنية والعقلية، وفرصة الشعور بالرضا عن الذات من خلال المساهمة في مساعدة الآخرين. كما يقدم التطوع فرصة مهمة للأفراد الذين لم يكن لهم صوت مسموع لدى الآخرين لكي يعيدوا صياغة الطريقة التي من خلالها يتم الاعتراف بوجودهم واحترامهم من جانب غيرهم من أفراد المجتمع. (المرجع السابق، ص ص ٤٧ - ٤٨)

ثالثاً؛ يعمل التطوع على تعليم مبادئ المواطنة وتمكين المتطوعين وتقويتهم؛ فالتطوع يشكل بيئة جيدة لتعليم الأفراد المشاركة الإيجابية في المجتمع، وإعلامهم كيف يصبحون مواطنين صالحين ومسئولين، وتدريبهم على المشاركة الديمقراطية الفعالة. ويمثل التطوع عنصراً رئيسياً من عناصر الانخراط المدني الواسع؛ ويحصل الشباب المنخرطون في التطوع على منافع شخصية عديدة كزيادة الثقة بالنفس ودعم السلوكيات الاجتماعية الإيجابية، والاستعداد لتحمل المسئولية في المجتمع الذي يعيشون فيه، ونجد عموماً أن التطوع يمكن الأفراد من

إثبات ذاتهم واكتساب مهارات ومعارف جديدة، وبناء قدراتهم الخاصة من أجل المساهمة في إحياء وتجديد مجتمعاتهم المحلية التي يعيشون فيها. ويعد التطوع بذلك قوة محركة للتغيير الاجتماعي والاقتصادي. (المرجع السابق، ص ص ٤٧ – ٤٨)

رابعاً؛ يشجع التطوع على المشاركة الديمقراطية عن طريق توفير الوسائل التي يستطيع الأفراد من خلالها ممارسة حقوقهم ومسئولياتهم الديمقراطية؛ وقد اتضح أن المتطوع يميل أكثر من غيره إلى التصويت في الانتخابات المحلية والقومية، والمشاركة في حكم المجتمعات المحلية، وهو ما ينعكس بدوره على التماسك الاجتماعي داخل المجتمع الذي يعيش فيه المتطوع. (المرجع السابق، ص ص ٤٧ – ٤٨)

ويعد ظهور مؤسسات خدمية تقدم خدماتها إلى كافة الفئات في المجتمع بهدف تطوير وتنمية أفراده بطرق علمية ومنتظمة وبأسلوب مؤسسي- من الظواهر الإيجابية الناتجة عن تقدم المجتمع السعودي وتطوره، ومن أمثلة تلك المؤسسات الخدمية الجمعيات بكافة أنواعها والأندية الثقافية والرياضية ودور الرعاية الاجتماعية والروابط المحلية الخاصة، كما توجد مؤسسات رسمية تقدم خدماتها إلى كافة فئات المجتمع بهدف حمايتهم وتأمين سلامتهم ورعايتهم اجتماعياً وصحياً وأمنياً وثقافياً وبيئياً، وتحتاج هذه الخدمات المقدمة من المؤسسات الرسمية أو الخاصة إلى أعداد كبيرة من المتطوعين (مجانياً) لإيصال خدماتها أو جعلها أكثر فاعلية في خدمة فئات المجتمع المختلفة، ويعتمد إقبال أفراد المجتمع على

العمل التطوعي اعتماداً كبيراً على عدة عوامل منها:

١ -درجة وعي أفراد المجتمع بأهمية استمرارية تقديم الخدمات التطوعية للمحتاجين، وبضرورة تطويرها لكي تتماشى مع متطلبات العصر وحاجات المجتمع الملحة.

٢ -تكوين اتجاهات إيجابية لدى أفراد المجتمع نحو العمل التطوعي نابعة من خبرات مباشرة أو غير مباشرة. (موسى ١٤١٨هـ، ص ص ٤١٤-٤١٥)

٣ -وجود إدارة في المؤسسات الرسمية أو الخاصة تقوم باستقطاب أفراد المجتمع للأعمال التطوعية وتنظيمها من خلال عمل حملات توعية لإظهار أهمية العمل التطوعي مع إيضاح مجالاته للجمهور من خلال وسائل الإعلام أو الندوات أو باستخدام وسائل الدعاية الأخرى.

٤ -قيام مؤسسات التربية والتعليم بغرس المفاهيم الصحيحة للعمل التطوعي وإظهار أهميته في بناء المجتمع وتماسك أفراده من خلال برامجها التعليمية المنفذة بها.

٥ -قيام الدعاة والمؤثرين في تشكيل وجدان أفراد المجتمع بحملات مكثفة بهدف إظهار أهمية العمل التطوعي من منظور الدين. (المرجع السابق، ص ص ٤١٤-٤١٥)

٦ -مساعدة المتطوعين للتعبير عن أفكارهم الخاصة المتعلقة بعملهم التطوعي في المؤسسات التطوعية، وتشجيعهم على تجربة الأفكار

الصالحة لمساعدتهم على التعبير عن قدراتهم وتوفير الفرص والإمكانيات لهم بغرض استمرار تقدمهم في عملهم التطوعي.

٧ -عمل مؤتمرات سنوية للمتطوعين، يتلقون فيها الجديد، ويقدمون خبراتهم وما اكتسبوه من خبرات ومهارات لإرشاد وتوجيه الأعضاء الجدد، مع نشر المطبوعات الدالة على هذه البرامج والأنشطة، وتبادل الخبرة مع المجتمعات والبلدان الأخرى تعميماً للفائدة. (الديب ١٤١٨هـ، ص ٢١٥)

ونستخلص من ذلك أن المشاركة في العمل التطوعي تؤثر على مستوى التماسك الاجتماعي داخل المجتمع حيث إن العمل التطوعي يعمل على خلق مجتمع متماسك ومترابط، ولأن التطوع يعمل على مكافحة آليات وأسباب الإقصاء الاجتماعي، بالإضافة إلى أن التطوع يحرص على تعليم مبادئ المواطنة والانتماء، ويشجع الأفراد على المشاركة الديمقراطية الفعالة في المجتمع.

٣- العلاقة بين العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي في المجتمع السعودي من منظور سوسيولوجي:

يمكن طرح بعض المنظورات السوسيولوجية في تفسير التطوعية من وجهات نظر مختلفة تختلف باختلاف المنطلقات الأيديولوجية التي تمثل وجهة نظر لكل عالم ومفكر طرح وحدد الدافعية والأسباب والخصائص الاجتماعية المتباينة في دراسة التطوع والمتطوعين وذلك

اعتماداً على الدراسات الإمبريقية التي لجأ إليها هؤلاء العلماء لتحليل وتفسير النتائج التي توصلوا إليها من منظور سوسيولوجي؛ أي من منظور تفسيرات علم الاجتماع في علاقته بالمجتمع وذلك على النحو التالي:

أ-نظرية ايميل دوركايم Emile Durkheim وماكس فيبر Max Weber:

هناك نظريتان اجتماعيتان رئيسيتان توجهان دراسة التطوعية Volunteerism، وترتبط النظرية الأولى بأعمال "دوركايم" Durkheim في حين تتعلق النظرية الثانية بأعمال "ماكس فيبر" Max Weber، ويفهم علماء الاجتماع التطوعية على أنها ظاهرة اجتماعية تشتمل على أنماط من التفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات والتنظيمات، ويرجع اهتمامهم بدراسة التطوعية إلى التساؤلات التقليدية حول النظام الاجتماعي والتضامن الاجتماعي ودرجة تكامل المجتمع وغيرها من القضايا التي أثارها "دوركايم" Durkheim. ويرى "جانوسكي" و"ويلسون" ١٩٩٥م Janoski and Wilson أن "دوركايم" Durkheim قد أثر على دراسة التطوعية بصفة أساسية من خلال مفهوم التنشئة الاجتماعية؛ فيرى أن الانضمام إلى جماعة تطوعية يعد تعبيراً عن التضامن Solidarity الذي ينتج عن التمسك والالتزام بمجموعة من الالتزامات، ويتم اكتساب وتعلم هذه الالتزامات أو المعايير بنفس الطريقة التي يتم من خلالها اكتساب وتعلم

المعايير الأخرى، وذلك بصورة ودية (غير رسمية) من خلال الأسرة والأصدقاء، وبصورة رسمية من خلال المدارس ودور العبادة وأماكن العمل. كما يؤكد على أن العلاقات الاجتماعية الحالية للفرد تؤثر على ميله نحو التطوع؛ حيث إنها توفر فرصاً لانخراط الأفراد في التطوع عن طريق أبنائهم وزملائهم وأصدقائهم. ويذكر "جانوسكي" و"ويلسون" Janoski and Wilson 1995م أن النظرية الثانية للتطوع وهي نظرية ماكس فيبر Max Weber التي تدور حول العضوية في الجمعيات التطوعية تعزي أهمية أكبر للعوامل الاقتصادية والاجتماعية؛ فيرى "ماكس فيبر" Max Weber أن الفعل التطوعي ممكن ومدفوع بواسطة الموارد والمصالح الاقتصادية والاجتماعية، ونظراً لأن التنشئة الاجتماعية ترتبط بالحالة الاقتصادية والاجتماعية، نجد أن هاتين النظريتين للتطوع متشابهتان ومتداخلتان إلى حد كبير؛ فربما يؤيد الفرد مميزات التطوع من خلال العلاقات الاجتماعية، ولكن التطوع يحتاج أيضاً إلى مكانة اجتماعية واقتصادية عالية للانخراط فيه، وتعد هذه الشروط الاجتماعية والاقتصادية بمثابة موارد تجذب التنظيمات التي ترغب في حشد وتعبئة المتطوعين للمشاركة فيها. وبالرغم من أن "دوركايم" Durkheim يدرك الدور الرئيسي- الذي تلعبه المكانة الاجتماعية والاقتصادية في التطوع، إلا أنه يرى أن هذه المكانة تكتسب من خلال التنشئة الاجتماعية للفرد وخاصة عن طريق والديه؛ ومن ثم يأتي تأكيده الشديد على التنشئة الاجتماعية، ويبدو أن هذين المنظورين للعالمين "دوركايم" Durkheim

و"فيبر" Weber يمثلان العملية والنتيجة؛ حيث يؤكد "دوركايم" Durkheim على العملية (وهي التنشئة الاجتماعية)، في حين يركز "ماكس فيبر" Max Weber على النتيجة (وهي المكانة الاقتصادية والاجتماعية). ("ميد" Mead 2009، ص ص٥-٦)

ويتضح مما سبق وبالرغم من تنوع الأفراد والجماعات التي يتشكل منها القطاع التطوعي إلا أنه يصعب استخدام نظرية واحدة للإلمام بسلسلة الدوافع والأنشطة المرتبطة بالتطوع.

ب- نظرية "بوجدان" Bogdan و"مالينا":Malina

يرى "بوجدان" Bogdan و"مالينا" Malina 2003م أن العمل التطوعي يعد نشاطاً رسمياً، غير إيثاري وغير ربحي (غير سلعي)، ويعرفان التطوع على أنه نشاط يقضي الفرد فيه جزءاً من وقته دون تقاضي أجر، وبرغبته واختيار منه، وبصورة رسمية، وداخل منظمة ما، ويعمل من أجل منفعة الآخرين أو المجتمع المحلي كله. ("بوجدان" Bogdan و"مالينا" Malina 2003، ص٣)

واهتم كل من "بوجدان" و"مالينا" بتطوير علماء الاجتماع لمنظورين رئيسيين للنظر في أسباب انخراط الأفراد في الأنشطة التطوعية، ويركز المنظور الأول على الموارد الفردية والمحلية ويشير إلى أن الأفراد الذين لديهم موارد أكثر (من حيث الدخل ورأس المال الاجتماعي والبشري) ينخرطون أكثر من غيرهم في العمل التطوعي لأنهم يمتلكون

الكثير الذي يمكن للآخرين مشاركتهم فيه؛ ولأن التنظيمات التطوعية تفضل هذا النوع من الأفراد عن غيرهم من أصحاب الموارد القليلة. ويهتم المنظور الثاني بمعتقدات وقيم الأفراد المتطوعين ويشير إلى أن البعد الثقافي هو الأكثر أهمية في العمل التطوعي. وركزت الدراسات التي تبنت المنظور الأول على العديد من أنواع الموارد الفردية أو المجتمعية كرأس المال الاجتماعي ورأس المال البشري والدخل... الخ. ويعد رأس المال الاجتماعي مهماً جداً بالنسبة للتطوع لأن التطوع يعني المشاركة والتعاون ويتطلب الثقة في الآخرين. ويشير "بيرس" Pearce1993م إلى أن التنظيمات التطوعية قد اعتادت على حشد وتجنيد أفراد جدد من خلال الشبكة الاجتماعية لأعضائها، ومن ثم نجد أن الأفراد الذين لديهم شبكة اجتماعية أكبر تزداد احتمالية اتصالهم بالتنظيمات التطوعية والعمل معها أكثر من غيرهم. كما نجد على الجانب الآخر أن المشاركة في التنظيمات التطوعية تنمى رأس المال الاجتماعي لدى الأفراد، وتزيد احتمالية الاتصال بالتنظيمات التطوعية الأخرى. ويؤكد العديد من العلماء مثل "سميث" Smith1994م و"ويلسون" Wilson 2000م على وجود علاقة بين التطوع ورأس المال البشري؛ فنجد أن الأفراد الأعلى تعليماً يميلون أكثر من غيرهم نحو القيام بالعمل التطوعي وذلك لأن عملهم ومعرفتهم يمكن استخدامها لمساعدة المنظمة التطوعية، كما يرتبط مستوى التعليم المرتفع بزيادة التطلع والطموح والرغبة في تلبية احتياجات سامية، كما يحتاج الانخراط في العمل التطوعي إلى تمتع الفرد

بصحة جيدة. كما لوحظ أيضاً وجود علاقة إيجابية بين التطوع والدخل؛ فنجد أن الأغنياء يجدون وقتاً أكثر ويظهرون رغبة أعلى من غيرهم في أداء الأنشطة التطوعية. (المرجع السابق، ص٣)

وتعد العلاقة بين التطوع والنوع (الجندر) علاقة مثيرة للجدل؛ فيرى بعض العلماء مثل "ويلسون" و"ميوزيك" Wilson and Musick 1994م و"ويلسون" Wilson2000م أن النساء يملن إلى الانخراط في العمل التطوعي لأنهن يتمتعن بصفة الإيثار والتعاطف، ولأنهن أقل مشاركة في سوق العمل؛ في حين يشير "ديكر" Dekker و"فان دين بروك" van Den Broek 1996م و"بيرس" Pearce 1993م إلى أن الرجال يميلون أكثر إلى المشاركة في التطوع لأنهم أعلى تعليماً وأكثر دخلاً. وهناك خلاف كبير بين العلماء حول العلاقة بين التطوع والسن؛ فيشير بعض العلماء إلى أن مستوى التطوع يرتفع بين المراهقين، ويتناقص بين الشباب، ويبلغ أعلى مستوياته بين الراشدين (مابين ٤٠ ـ ٥٥ سنة)؛ إلا أن "ويلسون" Wilson 2000م يذكر أن نظرية الاختيار العقلي Rational Choice theory تتنبأ بزيادة التطوع في سن التقاعد بعد العمل نظراً لتوفر الكثير من أوقات الفراغ لدى المسنين. ("ويلسون" Wilson 2000م، ص٢٢٦)

وتعد البيئة الاجتماعية نوعاً آخر من الموارد التي تؤثر على مستوى الانخراط في الأنشطة التطوعية. ويعد مفهوم المحلية Locality واحداً من الأبعاد التي تحدد مستوى التطوع في منطقة ما؛ فيشير "ساندين"

Sundeen 1988م أن مستوى التطوع أعلى في المدن الصغيرة لأنها توفر الكثير من فرص الاتصال والتفاعل وجها لوجه، وفرص إيجاد الحلول المتبادلة للمشكلات المشتركة، كما نجد على الجانب الآخر أن المدن الكبيرة ترتفع بها مستويات الاحتياجات للخدمات والبضائع العامة ومن ثم فإنها توفر الكثير من الفرص للانخراط في التطوع. ("بوجدان" Bogdan و"مالينا" Malina 2003م، ص٤)

ويؤكد المنظور الثاني الخاص بدوافع الانخراط في التطوع على دور القيم في تحديد المشاركة في العمل التطوعي. ويشير "كيندال" Kendall و"ناب" Knapp1995م إلى أن القطاع التطوعي له وظيفة تعبيرية حيث يعبر بصفة رئيسية عن القيم الاجتماعية والفلسفية والأخلاقية والدينية للأفراد الذين يساندون القطاع التطوعي. وتؤكد دراسات علم الاجتماع مثل "ويلسون" و"ميوزيك" ١٩٩٧م Wilson and Musick، و"واثنو" ١٩٩٤م Wuthnow حول هذا الموضوع على دور القيم الدينية على وجه الخصوص في تحديد الانخراط في التطوعية Volunteerism. ويؤكد "بيرس" 1993 Pearceم، و"كنعان" و"أمروفيل" ١٩٩٤م Cnaan and Amrofel عند مناقشة دوافع التطوع على دور فرص الاتصال الاجتماعي، الصلات الاجتماعية، والمؤهلات الفردية، ويرفضون دافع الإيثار رفضاً تاماً كحافز أو دافع للتطوع. ونجد بناءاً على ذلك أن محددات التطوع يمكن حصرها في مجموعة من الموارد الاجتماعية ومؤشرات الحالة الاجتماعية ـ الاقتصادية

(المرجع السابق، ص ٤)

ج- نظرية "لو" Low و"سميث" Smith:

توجد العديد من الدراسات التي تهدف إلى استكشاف الخصائص الاجتماعية والديموجرافية للمتطوعين. فقد أجرى "لو" وآخرون ٢٠٠٧م Low et al.دراسة مسحية حديثة واسعة النطاق حول خصائص المتطوعين، وتوصلت إلى أن بعض الأفراد يميلون إلى الانخراط في التطوع أكثر من غيرهم؛ واتضح من نتائج هذه الدراسة المسحية أيضاً أن الأفراد الذين ينتمون إلى جماعات ذات مكانة اجتماعية واقتصادية عالية يميلون إلى المشاركة في الأنشطة التطوعية أكثر من أفراد الجماعات ذات المكانة الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة؛ وقد أيدت الدراسات التي أجراها "جانوسكى" و"ويلسون" ١٩٩٥م Janoski and Wilson، و"ويلسون" و"ميوزيك" ١٩٩٩م Wilson and Musick، و"براسيل " و "فوربس" ٢٠٠١مBussell and Forbes هذه النتائج أيضا.("لو" وآخرون ٢٠٠٧م، Low et al.، ص١١)

وأضاف علماء الاجتماع في دراسة التطوعية volunteerismإدراكا أكثر حول دوافع التطوع، فاعتبروا قيمة الإيثار دافعا مهما من دوافع التطوع في التعريفات التقليدية له، ولكن الدراسة الواقعية للتطوع ربما تكشف عن المزيد من الدوافع الحقيقية التي تحث عليه. ويلفت "باسيل" و"فوربس" ٢٠٠١م Bussell and Forbes الانتباه للفئات التالية

كدوافع للتطوع: الإيثار، وتحقيق المنفعة للمجتمع المحلى والأسرة، وتلبية الاحتياجات الاجتماعية، وتنمية المهارات، والتطوع الجماعي، والمكانة الاجتماعية، والمعتقدات الدينية. وقد وجد "لو" وآخرون Low et al. 2007م في دراستهم الميدانية عن التطوعية volunteerism أن المتطوعين قد ذكروا سلسلة من الأسباب التي دفعتهم إلى الانخراط في التطوع وعلى رأسها الإيثار؛ حيث ذكر نصف أفراد العينة الدراسية التي أجراها هؤلاء العلماء أنهم أرادوا تحسين الأوضاع الاجتماعية أو مساعدة غيرهم من الأفراد، وذكر حوالي ٤١٪ منهم أنهم انخرطوا في التطوع لأن القضية كانت مهمة بالنسبة لهم. وبالرغم من تشابه أسباب الانخراط في التطوع عبر الفئات العمرية المختلفة إلا أنه اتضح وجود بعض الاختلافات وفقا لمتغير السن، فنجد على سبيل المثال أن الانخراط في التطوع لمقابلة الأفراد أو تكوين أصدقاء جدد كان هو الدافع الأكثر شيوعاً بين الفئات العمرية الأصغر سناً والأكبر سناً، في حين أن الانخراط في التطوع بسبب احتياجات الأسرة أو الأصدقاء كان الدافع الرئيسي وراء انخراط الفئات العمرية المتوسطة، وذكر الشباب الذين تتراوح أعمارهم من ١٦-٢٤ سنة أنهم ينخرطون في التطوع لتحسين عملهم واكتساب مهارات جديدة، وذكرت الفئة العمرية الأكبر سناً وخاصة الذين تزيد أعمارهم عن ٦٥ سنة أنهم انخرطوا في التطوع من أجل شغل أوقات الفراغ الطويلة لديهم. ويظهر ذلك أن الفئة العمرية التي ينتمي إليها الفرد تؤثر تأثيراً كبيراً على سلوك التطوع، كما توصلت هذه الدراسة أيضا إلى أن

دوافع التطوع تتشابه إلى حد كبير بين الرجال والنساء. ويؤكد "ويلسون" و"ميوزك" ١٩٩٧م Wilson and musick أن العمل التطوعي يشتمل على الفعل الجماعي حيث يؤدى العمل إلى خلق بيئة يتصل فيها الأفراد بشبكة كبيرة من الأفراد الآخرين. ويصف هذان العالمان الأصدقاء والشبكات والعلاقات بأنها تمثل شكلا من أشكال رأس المال الاجتماعي التي تمنح الفرد القدرة على الانخراط في الأنشطة التطوعية. فالعلاقات الاجتماعية تسهل الانخراط في العمل التطوعي من خلال توفير المعلومات ونشر الثقة وتوفير وسائل الاتصال وتقديم الدعم ووضع وتحديد المسئوليات والواجبات. ويعد هذا الشكل من أشكال الرأسمال الاجتماعي مصدرا للفعل الجماعي. وتتفق النتائج التي عرضها "ويلسون" و"ميوزك" Wilson and musick حول المستوى التعليمي والعلاقات الاجتماعية مع النظرية التي وضعها "فيبر" weber حول كون التطوع سلوكاً يتأثر بالمكانة الاقتصادية والاجتماعية الحالية للفرد. ("ميد" Mead 2009م، ص ص ١١– ١٣)

ويتضح مما سبق رؤية نظرية "لو" Low و"سميث" Smith عن التطوعية من خلال طرح دراسات سابقة لبعض العلماء تؤكد على فكر وقيمة الإيثار، وخدمة المجتمع المحلى، بالإضافة إلى التأكيد على متغير السن ولكن بصورة أخرى تخالف ما طرحه "بوجدان" و"مالينا"؛ ففي الوقت الذي أكد فيه "لو" على انتشار التطوع بين الفئات العمرية الأصغر سناً، أكد "بوجدان" و"مالينا" على مشاركة الشباب.

د- نظرية "هندرسون" Henderson و"ستيبين" Stebbin:

أكدت دراسات علم الاجتماع على وقوع التطوع في مكان يميزه عن العمل مدفوع الأجر وأنشطة شغل أوقات الفراغ، وعلى العلاقة بين العمل وأنشطة أوقات الفراغ، وتأثير العمل على المجتمع عموماً. ولاحظ الباحثون من أمثال "باركر" 1997 Parkerم و"هولمس" 2003 Holmesم و"سميث" 2002 Smithم أن التطوع يعد نشاطا من أنشطة شغل أوقات الفراغ Leisure activities. وقد شرح "هيندرسون" 1981 Hendersonم هذا المنظور عندما سعى إلى استكشاف دوافع الأفراد نحو أنشطة شغل أوقات الفراغ ومن ثم نحو التطوع. ونجد أن الباحثين الذين اهتموا بدراسة أوقات الفراغ والمشكلات الاجتماعية المصاحبة لها قد قسموا الوقت إلى أربع فئات هي: الوقت المخصص للعمل مدفوع الأجر، والوقت المرتبط بالعمل كالسفر لصالح العمل واستراحة تناول الغداء، والوقت الإلزامي كوقت النوم والاغتسال، وأوقات الفراغ غير الإلزامية. وقد وضع "هيندرسون" 1984 Hendersonم التطوع وأوقات الفراغ ضمن الفئة الأخيرة وهى فئة أوقات الفراغ غير الإلزامية، مؤكدا على أن التطوع يتم الانخراط فيه بحرية واختيار مثلما هو الحال بالنسبة لأوقات الفراغ. كما يرتبط وقت الفراغ بالمتعة والتسلية وهو ما يربطه بالتطوع حيث تتجلى عناصر المتعة في التطوع بوضوح. وقد تطور مفهوم التطوع كشكل من أشكال أنشطة شغل أوقات الفراغ من خلال نظرية "ستيبين" 2000 Stebbinم حول

أوقات الفراغ العارضة والجادة، حيث تشتمل أوقات الفراغ الجادة على أنشطة كالتطوع، ويتطلب ذلك جهداً كبيراً من جانب الفرد المشارك فيه. ولاحظ "ستيبين" Stebbin 1996م أن التطوع في أوقات الفراغ الجادة تحركه المصلحة الذاتية من جانب المتطوع وليس الإيثار، كما يرى أن التطوع في وقت الفراغ الجاد يجعل التطوع وظيفة منتجة تعود بالنفع على المتطوع وعلى التنظيم التطوعي؛ حيث إن التزام المتطوع ومثابرته وانضباطه هو الذي يميز التطوع عن وقت الفراغ العارض كمشاهدة التليفزيون. (لوكستون وآخرون Lockstone et al 2010م، ص٥)

وإجمالا لما تقدم يمكن القول بأن نظرية "دوركايم" Durkheim قد تناولت تأثير العمل التطوعي على التماسك الاجتماعي من خلال تأكيدها على التنشئة الاجتماعية والتضامن الاجتماعي، في حين ركزت نظرية "ماكس فيبر" Max Weberعلى منظور المكانة الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها على درجة الانخراط في الأنشطة التطوعية، ومن ثم تأثيرها على تماسك المجتمع، وأكدت نظرية "بوجدان" وماليناBogdan and Malina 2003م على أهمية رأس المال الاجتماعي بالنسبة للتطوع، كما أظهرت تأثير الموارد الفردية والمجتمعية على انخراط الأفراد في الأنشطة التطوعية، وتناولت هذه النظرية أيضاً العلاقة بين متغيرات النوع والسن والدخل والبيئة والمشاركة في التطوع، واستعرضت نظرية "لو" Low و"سميث" Smith الخصائص الاجتماعية والديموجرافية للمتطوعين، وأكدت هي الأخرى على أهمية المكانة الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها

على المشاركة التطوعية، وتناولت نظرية "هيندرسون" Henderson و"ستيبين" Stebbin هذا الموضوع من منظور مختلف حيث ربطت بين أنشطة التطوع وأنشطة شغل أوقات الفراغ، وأكدت على أن الأنشطة التطوعية ليست مجرد أنشطة سلبية لشغل الوقت؛ وإنما هي أنشطة إيجابية تعود بالنفع على المتطوع ومن يتلقى الخدمات التطوعية على حد سواء. وحرصت هذه النظريات الاجتماعية على التأكيد على العلاقة المتبادلة بين الانخراط في الأنشطة التطوعية ومستويات التماسك والترابط الاجتماعي.

ويمثل التطوع بسبب طبيعته الاختيارية والطوعية والجماعية غير مدفوعة الأجر نوعا فريدا من الروابط الاجتماعية المتميزة عن الشبكات والعلاقات الاجتماعية الرسمية كعلاقات العشيرة وأماكن العمل؛ كما يعد التطوع شكلاً أساسياً من أشكال التضامن الاجتماعي التي تعمل على ترابط وتماسك المجتمع. ويعبر العمل التطوعي عن قيم إنسانية رئيسية كالإيثار والتعاطف والحنان والاهتمام بالآخرين والكرم والعمل بروح الجماعة، كما يعد العمل التطوعي تعبيرا عن الانتماء للمجتمع المحلى والهوية الجماعية، ويساهم في التكامل الاجتماعي للأفراد. كما يمكن فهم التطوع على أنه نشاط إنتاجي يؤدى وظائف معينة ويلبى احتياجات خاصة. وفى حين أن قضايا التماسك الاجتماعي تؤكد على طبيعة التطوع الجماعية والمبنية على القيم، ينصب التركيز على الخدمات التي يقدمها المتطوعون الذين يمثلون مخزوناً كبيراً من الموارد البشرية

كالمعرفة والمهارات والعمل غير مدفوع الأجر. وغالباً ما يكمل العمل التطوعي أداء الخدمة المهنية، ويمثل الوجه الإنساني للمهن، كما يمكن أن يكون عاملاً من عوامل التغيير الاجتماعي من حيث الكشف عن الاحتياجات الاجتماعية التي لم يتم تلبيتها ومكافحة الظلم الاجتماعي وتمكين الجماعات الضعيفة. (ليسلى وآخرون Lesely et al.2010، ص ص٤١٧-٤١٨)

وهناك علاقة قوية بين النشاط التطوعي ورأس المال الاجتماعي، فإذا كان هناك تماسك اجتماعي داخل المجتمع فسوف يكون هناك قطاع تطوعي قوي، وإذا كان هناك قطاع تطوعي قوي فلابد أن يكون هناك تماسك اجتماعي داخل ذلك المجتمع. (وولى Woolley1998، ص٤) كما يمكن القول بأن هناك علاقة تربط بين التطوع والمجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي؛ فالمشاركة في الأعمال والأنشطة التطوعية تعد مؤشرا لرأس المال الاجتماعي الذي يعتمد بناؤه على درجة الانخراط في المجتمع المدني والجمعيات الأهلية التطوعية والخيرية، كما يساهم العمل التطوعي أيضا في خلق رأس المال الاجتماعي وتنميته حيث تعبر المشاركة في الأنشطة التطوعية عن التعاون وتبادل المنفعة والثقة وهى أشياء تنعكس بدورها على مستوى التماسك الاجتماعي داخل المجتمع. ("عفيف" Afif 2010 ، ص٥)

ويحتاج التماسك الاجتماعي لكي يتحقق إلى مشاركة الأفراد وتعاونهم وتبادل المساعدة فيما بينهم وهو ما توفره المشاركة في الأعمال

والأنشطة التطوعية؛ وهناك ستة مؤشرات يمكن من خلالها قياس التماسك الاجتماعي داخل المجتمع وهى:

١ -وجود رأس المال الاجتماعي: ويشتمل ذلك على الثقة في المؤسسات المدنية، والمشاركة في التنظيمات التطوعية وغيرها من الأنشطة التطوعية والمدنية ذات الصلة.

٢ -الاستقرار الديموجرافي: ويشير ذلك إلى حركة وتنقل الأفراد ومعدل النمو السكاني للمجتمع، بالإضافة إلى الأسباب الشخصية وراء التنقل أو البقاء داخل المجتمع.

٣ -الاحتواء الاجتماعي social inclusion: ويشير ذلك إلى النفاذ إلى الشبكات الودية (غير الرسمية) للدعم المادي والاجتماعي والعاطفي، والتي تأتي التنظيمات التطوعية على رأسها.

٤ -الاحتواء الاقتصادي economic inclusion: ويشير هذا المؤشر إلى النشاط الوظيفي والدخل.

٥ -نوعية الحياة داخل المجتمع المحلي: ويشتمل ذلك على الشعور بالرضا والأمان داخل المجتمع المحلي من خلال المشاركة في الأعمال التطوعية.

٦ -نوعية الحياة الفردية: وينطوي هذا المؤشر على نوعية الحياة التي يعيشها الفرد داخل جماعته المحلية من حيث تعاونه مع غيره من الأفراد لخدمة مجتمعه من خلال المشاركة في الأنشطة التطوعية. (تشان وآخرون

Chan et al. 2006، ص ٢٨٤)

ويمكن تقسيم مفهوم التماسك الاجتماعي إلى خمسة أبعاد رئيسية هي:

١ -الانتماء في مقابل العزلة: ويشير ذلك إلى وجود أو غياب القيم المشتركة والشعور بالهوية.

٢ -الاحتواء في مقابل الإقصاء أو الاستبعاد: ويهتم هذا البعد بالمساواة في الفرص بين المواطنين داخل المجتمع.

٣ -المشاركة في مقابل عدم المشاركة: ويركز هذا البعد على المشاركة السياسية للأفراد على المستويين المركزي والمحلي للحكومة.

٤ -الاعتراف في مقابل الرفض: ويؤكد هذا البعد على احترام التنوع والاختلاف وتقبله داخل المجتمع.

٥ -الشرعية في مقابل عدم الشرعية: ويشير ذلك البعد إلى الحفاظ على شرعية المؤسسات السياسية والاجتماعية الرئيسية - وخاصة الدولة - والتي تعمل كوسيط بين الأفراد ذوي الاهتمامات والمصالح المختلفة. (سيلفان وآخرون Sylvain et al. 2011، ص٤)

ونخلص مما سبق إلى أن المشاركة في الأنشطة التطوعية تكسب الفرد ثقة في نفسه وفى غيره من أفراد مجتمعه، وتشعره بالرضا عن ذاته وعن الخدمات التي يقدمها المجتمع الذي يعيش فيه؛ حيث يحظى باعتراف أفراد مجتمعه وشعوره بالانتماء نحوهم واحتواء المجتمع له، وهو ما

ينعكس بدوره على تنمية رأس المال الاجتماعي وزيادة مستويات التماسك الاجتماعي بأبعاده المختلفة بين أفراد المجتمع الواحد.

وفى ضوء الطرح السابق، ترتبط ظروف ومؤشرات النظريات السابقة بالمجتمع العربي السعودي الذي أولت فيه العديد من القيادات السياسية اهتماماً كبيراً بقضية التطوع والمتطوعين، فبفعل العديد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدها المجتمع السعودي ظهرت احتياجات ومشكلات جديدة يواجهها الفرد والمجتمع لم تكن موجودة من قبل، ويصعب على القطاع الحكومي بمفرده الوفاء بهذه الاحتياجات ومواجهة تلك المشكلات، مما يبرز مدى الحاجة إلى انخراط كافة فئات المجتمع خاصة الشباب في العمل التطوعي جنباً إلى جنب مع الجهود الحكومية.(العامر ١٤٢٥هـ، ص٥)

وحظي العمل الأهلي التطوعي في المملكة العربية السعودية باهتمام كبير على مسارات عدة، فعلى المسار الرسمي تمثلت الركيزة الأولى للعمل التطوعي في اللائحة المنظمة للجمعيات والمؤسسات الأهلية الخيرية التي صدرت بقرار مجلس الوزراء رقم (١٠٧) في ٢٥/ ٦/ ١٤١٠ هـ، ثم القواعد التنفيذية بالقرار رقم (٧٦٠) في ٣٠/ ١/ ١٤١٢هـ، والقرار الوزاري رقم (٣٨٠٦) في ١/ ٦/ ١٤١٣ هـ ليُحدد النظام الأساسي الاسترشادي للجمعيات الأهلية والمؤسسات الخيرية، وتلا ذلك صدور العديد من التعليمات والقواعد المحاسبية والنماذج المنظمة للعمل بالمؤسسات الخيرية، كما حدد المرسوم الملكي رقم (٢٦) بتاريخ

٢٥/ ٦/ ١٣٨٢هـ النظام الأساسي للجمعيات التعاونية التي تمثل الركيزة الثانية للعمل الأهلي التطوعي، وحدد القرار الوزاري رقم (٧٤) بتاريخ ١٦/ ١/ ١٩٩٣م نظام المساعدات الحكومية للجان التنمية الرئيسية والمحلية المتخصصة التي تمثل الركيزة الثالثة من ركائز العمل التطوعي وتطوير المشاركة الأهلية في المملكة. وتقوم فلسفة هذه اللجان على أساس إقناع المواطنين بحاجات مجتمعاتهم المحلية إلى النمو والتطوير، ومشاركتهم في بحث تلك الاحتياجات والمشكلات، وتخطيط برامج الإصلاح اللازمة. (المرجع السابق، ص٣)

وتنفق المملكة العربية السعودية حوالي (٤٪) من ميزانيتها على الأعمال الخيرية الخارجية في حين أن المعدل العالمي (١٪) فقط، وتجاوزت إيرادات العمل الخيري لعام ١٤٢٧هـ مبلغ ملياري ريال، وفي عام ١٤٢٨هـ ارتفع حجم العمل الخيري بنسبة (٢٥٪) مقارنة بالسنوات الماضية، حيث تجاوزت قيمة الأعمال الخيرية التي نفذتها وزارة الشؤون الاجتماعية والجمعيات الخيرية إلى أكثر من ٣ مليارات ريال، وفي مطلع عام ١٤٢٩هـ أودعت وزارة الشؤون الاجتماعية (١٢٠) مليون ريال في حسابات الجمعيات الخيرية ويمثل هذا المبلغ جزءاً من الدعم السنوي لهذا العام. (الشريف ١٤٢٩هـ، ص٩)

وهذا الاهتمام المجتمعي في المملكة العربية السعودية بقضية التطوع وأهميتها يفرض علينا كعلماء اجتماع أن نحلل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع السعودي في ضوء رؤية سوسيولوجية

شاملة ومتكاملة من خلال النظريات السابقة؛ لتحقيق فهم أفضل لقضية التطوع بأبعادها الاجتماعية المختلفة، ودوافعها المتباينة، لإدراك طرق تنمية الوعي الذاتي، ولاستثمار الطاقات البشرية في خلق قنوات المشاركة الناجحة للمتطوعين في حل مشكلات مجتمعهم لأنهم سيكونون بالفعل قادرين على القيام بذلك.

٤- تأثير التغييرات المحلية والعالمية على طبيعة العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي:

يعتبر العمل الاجتماعي التطوعي من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بالمجتمعات وتنميتها في عصرنا الحالي، وتتزايد أهمية العمل الاجتماعي التطوعي باستمرار نظراً لتعقد الظروف الحياتية وزيادة الاحتياجات الاجتماعية التي أصبحت في تغيير مستمر، ولذلك كان لابد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بالمساعدة في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والإنسانية. وقد شهد العمل الاجتماعي التطوعي عدة تغييرات وتطورات في مفهومه ووسائله وركائزه، وذلك بفعل التغييرات التي تحدث في الاحتياجات الاجتماعية، والتغيير المستمر في البيئة والظروف الاجتماعية والحياتية التي تطرأ على المستوى المحلى والعالمي والتي تتغير بوتيرة سريعة جداً بسبب ظاهرة العولمة بكافة أبعادها وجوانبها. وقد أدت التغييرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المجتمع العربي عموماً والمجتمع السعودي خصوصاً إلى تطور غايات وأهداف العمل الاجتماعي التطوعي؛ فبعد أن

كان الهدف الأساسي هو تقديم الرعاية والخدمة للمجتمع وفئاته، أصبح الهدف الآن تغيير وتنمية المجتمع. وأصبح العمل الاجتماعي التطوعي أحد الركائز الأساسية لتحقيق التقدم الاجتماعي والتنمية الشاملة، ومعياراً لقياس مستوى الرقي الاجتماعي للأفراد. ويعتمد العمل الاجتماعي على عدة عوامل لنجاحه، ومن أهمها المورد البشري فكلما كان المورد البشري متحمساً للقضايا الاجتماعية ومدركاً لأبعاد العمل الاجتماعي كلما أتى العمل الاجتماعي بنتائج إيجابية وحقيقية، كما أن العمل الاجتماعي يمثل فضاء رحباً ليمارس أفراد المجتمع ولاءهم وانتماءهم لمجتمعاتهم، كما يمثل العمل الاجتماعي مجالاً مهماً لصقل مهارات الأفراد وبناء قدراتهم. ويأتي العمل التطوعي استجابة لحاجة اجتماعية معينة؛ ومن ثم فإنه يتغير وفقا للتطورات والتغييرات التي تطرأ على الحياة الاجتماعية للأفراد واحتياجاتهم داخل المجتمع الذي يعيشون فيه. (عبد السلام ٢٠١٠م، عدد ٥٣٢)

وتتطلب الأحداث والتغييرات المجتمعية المعاصرة أن يكون العمل التطوعي بالشكل الذي يتخطى النمط التقليدي بما يتناسب مع الاحتياجات الفعلية المتجددة للمجتمع، وضرورة تنمية الوعي لدى أعضاء التنظيمات التطوعية بالمشاركة الإيجابية وابتكار وسائل الجذب والتشجيع بما يحقق الدعم المؤسسي والفاعلية لهذه التنظيمات التطوعية، كما يحتاج العمل التطوعي إلى الجهود المهنية المتخصصة لدعم محاولات الربط والاتصال بين مختلف التنظيمات التطوعية وكافة مؤسسات

المجتمع بما يمكنها من القيام بدورها في عمليات الإصلاح في المجالات المختلفة. (بركات ٢٠٠٥م، ص٦)

وظلت التنظيمات التطوعية في الدول العربية وفى المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص تمارس عملها الاجتماعي والإنساني منذ انطلاقها وتنامي دورها، ولعبت دوراً جوهرياً في تحسين معيشة العديد من الأفراد المحتاجين للمساعدة والدعم، وتنفيذ المشروعات التطوعية الخيرية لتوفير خدمات الرعاية الاجتماعية سواء كان ذلك على المستوى المحلى أو القومي أو الإقليمي أو الدولي لتلك المجتمعات، إلا أن هذه التنظيمات التطوعية في المجتمع العربي والسعودي بالأخص تواجه اليوم العديد من التحديات التي حدثت بسبب التداعيات التي خلفتها التطورات والتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية المحيطة بها على كافة المستويات المحلية والدولية؛ ومن ثم تتطلب مواجهة هذه التحديات استنفار جميع الطاقات والقدرات والإمكانات لتفعيل العمل التطوعي، كما أن عمل التنظيمات التطوعية لا يجب أن يرتبط بزاوية دينية فقط، بل يجب أن يركز على بقية الأبعاد الأخرى المتمثلة في الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها من أبعاد وجوانب العمل التطوعي؛ فلم تعد وظيفة التنظيمات التطوعية الخيرية قاصرة على جمع المال وتوزيعه على المحتاجين فقط وإنما تمتد وظيفتها لتشمل تفعيل العمل التطوعي لدى كافة أفراد المجتمع وخدمة البرامج الإصلاحية في إطار سياسة وإستراتيجية واضحة تتمشى مع الظروف

والتغييرات الواسعة والمستمرة في المجتمع الذي تنشأ فيه هذه التنظيمات التطوعية. (بركات ٢٠٠٥م، ص ص٤-١١)

ونحتاج لكي نفهم مستقبل التطوع إلى الكشف عن المنظورات والممارسات الحالية حول التطوعية Volunteerism. فتؤثر التطوعية في سياق الاقتصاد المدفوع الذي يحصل فيه العمال على أجر مقابل عملهم، وتأتي التطوعية لمواجهة ذلك حيث إنها نشاط غير مدفوع الأجر ولا يسعى وراء الربح، ونجد أن التطوعية تعبر عن إمكانات كثيرة في ظل عالم يعيش فيه أكثر من النصف عالة على الذين يمارسون أعمالاً وأنشطة مدفوعة الأجر. وتعد التطوعية جزءاً لا يتجزأ من المجتمع حيث تلعب دوراً مهماً في بناء المجتمعات المحلية ورعاية الآخرين وغيرها من المهام الحيوية في المجتمع.

وتدور التطوعية في العصر الحديث حول النقاط التالية:

١ -تدور التطوعية حول العمل الخيري والإحسان إلى الآخرين؛ فالتطوع يحسن معيشة الأفراد ويبني المجتمعات، ويؤدي الأنشطة التي تؤديها الدولة أو السوق.

٢ -تدور التطوعية أيضاً حول سد الفراغ الذي تعجز الدولة عن تلبية؛ فالتطوعية تصبح طريقة سهلة تستخدمها الدولة في ظل ظاهرة العولمة وما نتج عنها من ضغوط لتقليل نفقات الدولة.

٣ -ترتبط التطوعية أيضاً بالرغم من طابعها المثالي ببناء الدولة

وشرعيتها، فتعمل التطوعية جنباً إلى جنب مع الدولة وقوى السوق، ويبذل أفراد الدولة قصارى جهدهم للرقي بها والتقدم بمجتمعهم.

٤ -لا تقتصر التطوعية على الخيرية وبناء الدولة ولكنها تعد جزءاً من الحركات الاجتماعية أيضاً حيث إنها تهتم بتغيير المجتمع؛ فنجد أن موضوعات التماسك والشراكة والعدل والمساواة تختفي في ظل تأثير العولمة على المجال الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. كما تتعامل الأنشطة التطوعية أيضاً مع الاهتمامات البيئية وقضايا المرأة وغيرها من القضايا التي أثرت عليها العولمة تأثيراً سلبياً، وتهتم التطوعية بتغيير الدولة والاقتصاد وخلق مجتمع مدني حيوي، فنجد أنها تتحدى توسعات السوق، وتساند من تأثروا سلبياً بالعولمة.

٥ -كما تهتم التطوعية بما يجب علينا فعله نحو الشباب؛ وما يجب على الشباب فعله في ظل هذا النقص الحاد في الوظائف؛ وتعد التطوعية وسيلة ترعاها وتشرف عليها الدولة لحل مشكلات كالجريمة والبطالة وبناء الشباب وتأهيلهم.

ويتوقف مستقبل العمل التطوعي على مستقبل النظام العالمي؛ فنجد في اقتصاد العولمة أن التطوعية volunteerism ستستمر في الاتساع والانتشار حيث إنها ستكون ضرورية لإنجاز وأداء خدمات لا ترغب الدولة أو السوق في القيام بها أو يعجزون عن تلبيتها. ونجد في مجتمع الاقتصاد ما بعد الصناعي الذي تمثل التكنولوجيا قوة الدفع فيه أن

التطوعية سوف ترتبط مباشرة بإيجاد طرق خلق مجتمعات محلية جديدة للتواصل مع الآخرين، والتعرف عليهم، ومشاركتهم في أفعالهم. كما تعد التطوعية أداة لتماسك المجتمعات المهددة بالتفكك بسبب مشكلات كالتغير المناخي أو انهيار الرأسمالية العالمية. (سهيل ٢٠١١م، soheil)

ويمكن تحديد السيناريوهات التالية لمستقبل التطوعية:

١- التطوعية كمجتمع مدني متسع: ترتبط التطوعية ببناء رأس المال البشري وتوسيع دائرة المجتمع المدني. وتنمو التطوعية في ظل غياب الرعاية الرسمية واتجاه الدولة نحو الرأسمالية، والتطوعية وحدها هي التي تخفف الآثار السلبية التي تحدثها العولمة للأفراد في ظل هيمنة الصفوة على رأس المال والسلطة. كما تعد التطوعية عاملاً من عوامل التغيير الاجتماعي، حيث تتحد مع غيرها من الحركات الاجتماعية المختلفة لمواجهة العولمة. وتعد التطوعية رئيسية وضرورية لخلق مجتمع عالمي قائم على الأخلاق، وتنتقل التطوعية من مجرد رعاية الأفراد إلى إحداث التغييرات والتحولات الاجتماعية.

٢- التطوعية كعمل خيري: ترتبط التطوعية بالأفعال الفردية كجزء من الشعور بالخير أو تخفيف الذنب وكخطوة لسد الفجوة التي تعجز الدولة ورأس المال عن سدها. وتصبح التطوعية نشاطاً رئيسياً لكبار السن حيث ترتبط بكيفية قضاء أوقاتهم وحول قيمتهم كأفراد في المجتمع.

٣- التطوعية كامتداد للدولة: تتسع التطوعية باتساع الدولة حيث يتم استخدام التطوعية لأغراض سياسية واجتماعية.

ويعتمد ظهور أي شكل من أشكال التطوعية على عدد من القوى؛ أولاً؛ كيف تلعب الاتجاهات الرئيسية كالعولمة دورها في هذه العملية، ثانياً؛ تأثير النضج على المجتمعات الغنية؛ ثالثاً؛ قدرة الحركات الاجتماعية على التنظيم وبناء عقد اجتماعي عالمي جديد بينها وبين غيرها، رابعاً؛ رؤية الحركات التطوعية ونظرتها للمستقبل. (المرجع السابق، ٢٠١١م)

• نتائج وتوصيات الدراسة:

أولا النتائج:

استعرضت هذه الدراسة الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي ودوره في التماسك الاجتماعي داخل المجتمع السعودي من منظور سوسيولوجي وتوصلت إلى النتائج الرئيسية التالية:

١ يشير مفهوم العمل التطوعي إلى أنشطة يقضى فيها الفرد جزءاً من وقته دون تقاضى أجر من أجل تقديم المنفعة للآخرين.

٢ يتضح مفهوم التماسك الاجتماعي على أنه مجموعة من القيم المشتركة اتفق عليها أعضاء في نفس الجماعة المحلية لتحقيق هدف مشترك.

٣ يرتبط مفهوم التطوع بمجموعة من الأبعاد الاجتماعية التي توضح عمل التنظيمات التطوعية كمصدر لخلق رأس المال الاجتماعي وتحقيق التماسك الاجتماعي، كما يشير إلى الأبعاد الاقتصادية للتطوع التي تتمثل في مصادر التمويل المختلفة للتنظيمات التطوعية، بينما تتمثل الأبعاد السياسية للتطوع في مشاركة الأفراد في الحياة السياسية والأنشطة المدنية والعملية الانتخابية وغيرها من الأنشطة المدنية والسياسية، أما الأبعاد الدينية للتطوع فتشير إلى مدى انخراط الأفراد والجماعات الدينية في الأنشطة التطوعية بدافع ديني.

٤ يلعب التطوع دوراً رئيسياً في بناء مجتمع متماسك ومترابط من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التي تكونها التنظيمات التطوعية التي تعد مصدرا رئيسيا من مصادر خلق رأس المال الاجتماعي داخل المجتمع.

٥ يفيد التحليل السوسيولوجي لدراسة التطوع من خلال آراء العلماء والمنظرين فى طرح العديد من الدراسات المهمة في مجال دراسة التطوعية ودوافعها وبيئاتها الاجتماعية وقدرتها على خلق حراك اجتماعي بين مواطني المجتمعات النامية لتوفير فرص الحياة الكريمة للجميع.

٦ طرحت المنظورات السوسيولوجية تفسير قضية التطوع، ودوافع المتطوعين من خلال الدفاع عن قضايا مجتمعية، وفئات خاصة في المجتمع تحتاج إلى حل مشكلاتها وتقديم المساعدة لها، وعبر كل مفكر أو

منظر عن قضاياه وفقاً لرؤيته الأيديولوجية وقناعته الفكرية مستخدماً مفاهيم خاصة لإطاره الفكري.

٧ -تميز المجتمع السعودي كمجتمع عربي باهتمامه بقضايا التطوع والمتطوعين، وتعبر الهيئات المختلفة المنتشرة في المملكة العربية السعودية عن هذا الاهتمام، كما يعبر انتشار ونشاط المؤتمرات والندوات المتتالية في الجامعات عن قوة هذا الاهتمام.

٨ -يتوقف مستقبل العمل التطوعي على ما يحيط به من تغيرات محلية وقومية وإقليمية وعالمية، كما يتوقف أيضاً على تأثير بعض الظواهر التي ظهرت حديثا وعلى رأسها ظاهرة العولمة بما لها من عواقب ملموسة في كافة مناحي الحياة.

ثانيا: التوصيات:

١ -اعتبار العمل التطوعي جزءا من خطط وبرامج السياسة الاجتماعية لأي مجتمع لما له من أهمية في البرامج التنموية المثمرة لأي مجتمع.

٢ -إجراء العديد من البحوث والدراسات في مجال العمل التطوعي ورصد الإمكانات البشرية والمادية اللازمة للكشف عن معوقات العمل التطوعي.

٣ -أن تضم البرامج الدراسية في مختلف المؤسسات التعليمية مفاهيم العمل التطوعي وتأثيراته الإيجابية على إحياء قيم الانتماء

والمواطنة.

٤ بث الوعي الاجتماعي بقضية التطوع والأبعاد المؤثرة عليه في المجتمع من خلال تنشيط دور وسائل الإعلام وعمل حملات توعية وندوات وملصقات وورش عمل في المدارس والجامعات والهيئات الحكومية.

٥ تفعيل دور المجتمع المدني في تدعيم الأنشطة التطوعية.

٦ بث قيم الولاء والانتماء والمسئولية الجماعية والتماسك بين الشباب.

• المراجـــــع:

أولا: المراجع العربية:

١ -أيمن ياسين، "الشباب والعمل الاجتماعي التطوعي"، ورقة عمل قدمت لنادي بناة المستقبل، عمان، الأردن، مركز التميز للتنظيمات غير الحكومية، أبحاث ودراسات، عدد (١١)، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٢ -خالد عبد الفتاح عبدالله، "قيم العمل الأهلي فى مصر: دراسة ميدانية"، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٣ -خالد يوسف الشطي، "ثقافة العمل التطوعي بين الشباب ومدى أهميته الفردية والمجتمعية"، ورشة تدريبية في دولة قطر، قطر، في الفترة من ٢٣ - ٢٤ مارس / ٢٠٠٩م.

٤ -الديب، محمد نجيب، "التطوع.. مفهومه وأبعاده ومراميه وعلاقته بالرعاية الاجتماعية والعمل الاجتماعي والخدمة العامة والتكافل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والخدمة الاجتماعية (نظرة تحليلية وصفية)"، بحث منشور، مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٥ -سهير على عاطف، " أهمية العمل التطوعي"، مركز سبأ للدراسات الإستراتيجية، اليمن، ص٢، ٢٠٠٩م.

٦ -الشريف، عمر بن نصير البركاتي، "الأثر الاقتصادي للأعمال التطوعية"، بحث مقدم لندوة العمل التطوعي وتأثيره في التنمية الاقتصادية، الرياض ـ ٦/ ٤/ ١٤٢٩هـ.

٧ -الشهري، معلوي عبد الله: العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض (١٤٢٧هـ).

٨ -عثمان بن صالح العامر، " ثقافة التطوع لدى الشباب السعودي: دراسة ميدانية"، مديرية التربية والتعليم بمنطقة حائل، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ.

٩ -فهد بن سلطان السلطان، "اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي - دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود"، مجلة رسالة الخليج العربي العدد (١١٢)،المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩م.

١٠ -اللحياني، مساعد بن منشط: التطوع (مفهومه و أهميته و آثاره الفردية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته، بحث منشور، مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

١١ -المالكى، سمر بنت محمد بن غرم الله، "مدى إدراك طالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية"، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير فى الأصول الإسلامية للتربية، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٣١هـ.

١٢ -مبارك، عبد الحكيم موسى، "دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم"، بحث منشور، مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ص٤١٧، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٣ -مصطفى محمود عبدالسلام، "الشباب والعمل التطوعي"، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، مجلة الوعي الإسلامي، عدد ٥٣٢، الكويت، ٢٠١٠م.

١٤ -منى عباس فضل، "المرأة بين العمل التطوعي والالتزام الاجتماعي والأسري - التأثيرات الاجتماعية"، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة: "المرأة العاملة والعمل النقابي"، تحت إشراف الاتحاد العام لعمال البحرين، البحرين، في الفترة من ٢٤-٢٥ سبتمبر ٢٠٠٢م.

١٥ -وجدى محمد بركات، "تفعيل الجمعيات الخيرية التطوعية فى ضوء سياسات الإصلاح الاجتماعي بالمجتمع العربي المعاصر"، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، المؤتمر العلمي الثامن عشر- حول "الخدمة الاجتماعية وقضايا الإصلاح فى المجتمع العربي"، فى الفترة من ١٦-١٧/ ٣/ ٢٠٠٥م.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

16- Andolina Molly ،Keeter Scott ،Cliff Zukin and Krista Jenkins" ،A GUIDE TO THE INDEX OF CIVIC AND POLITICAL ENGAGEMENT ،"the center for information and research on civic learning and engagement ،Funding for this research has been provided by The Pew Charitable Trusts ،USA. ٢٠٠٣ ،

17- Bogdan & Mălina Voicu " ،Volunteering in Eastern Europe: one of the missing links ،"؟Paper for the round table "GLOBALIZATION ،INTEGRATION AND SOCIAL DEVELOPMENT IN CENTRAL AND EASTERN EUROPE ،"University "Lucian Blaga" of Sibiu ،Department of Sociology and Ethnology ، Romania ٨-٦ ،September. ٢٠٠٣ ،

18- Brian Heuser" ،Social Cohesion and Voluntary Associations ،"Peabody Journal of Education ،vol. 80:4 ، USA. ٢٠٠٥ ،

19- Chan ،J ،.To ،H. & Chan ،E" ،.Reconsidering social cohesion: developing a definition and analytical framework for empirical research ،"Social Indicators

Research ،٧٥ ،Springer database worldwide. ٢٠٠٦ ،

20- Frances Woolley" ،Social Cohesion and Voluntary Activity: Making Connections ،"CSLS Conference on the State of Living Standards and the Quality of Life in Canada ،October 30 - 31 ،١٩٩٨ ، Ottawa ،Ontario ،Centre for the Study of Living Standards ،Canada. ١٩٩٨ ،

21- GHK " ،Study on Volunteering in the European Union: Final Report ،"Educational ،Audiovisual & Culture Executive Agency (EAC-EA ،(Directorate General Education and Culture (DG EAC ،(Final Report submitted by GHK ،Europe . ٢٠١٠ ،

22- House of Commons " ،Social Cohesion ،" ODPM: Housing ،Planning ،Local Government and the Regions Committee ،Sixth Report of Session 2003–04 ، Volume I ،Report ،together with formal minutes ، England ،Ordered by The House of Commons to be printed on 5 May 2004.

23- James R Kearney" ،Volunteering: social glue for community cohesion?" Voluntary Action ،Volume 6

Number 1 ،London. ٢٠٠٣ ،

24- Leonie A. Lockstone" ،MANAGING THE VOLUNTEER WORKFORCE: FLEXIBLE STRUCTURES AND STRATEGIES TO INTEGRATE VOLUNTEERS AND PAID WORKERS ،"a thesis is presented in fulfillment of the requirements of the degree of Doctor of Philosophy ،School of Hospitality ، Tourism and Marketing ،Faculty of Business and Law ، Victoria University ،England . ٢٠٠٤ ،

25- LESLEY HUSTINX ،RAM A. CNAAN ،AND FEMIDA HANDY" ،Navigating Theories of Volunteering: A Hybrid Map for a Complex Phenomenon ،"Journal for the Theory of Social Behavior، ٤٠:٤ ،USA. ٢٠١٠ ،

26- Linda Graff ،Volunteering and Mandatory Community Service: Choice - Incentive - Coercion - Obligation"; A Discussion Paper by Volunteer Canada ، Canada. ٢٠٠٦ ،

27- Lockstone-Binney ،L. and Holmes ،K. and Smith ،Karen M. and Baum ،T.G" ،.Volunteers and

volunteering in leisure: social science perspectives". Leisure Studies. ISSN 0261-4367،London.٢٠١٠ ،

28- Luc VAN DEN BRANDE "،Opinion of the Committee of the Regions on The contribution of volunteering to Economic and Social Cohesion ،" Commission for Economic and Social Policy ، BRUSSELS٧٣ ،rd Plenary Session 6-7 February 2008 ، Official Journal of the European Union ،C 105 ،٠٣ ، BRUSSELS.٢٠٠٨ ،

29- Mead ،Rebecca "،A sociological analysis of who volunteers are ،and why they volunteer in sport and non-sport organizations ،"a PhD Dissertation submitted to the University of Chester ،England.٢٠٠٩ ،

30- Natalie Low ،Sarah Butt ،Angela Ellis Paine and Justin Davis Smith" ،Helping Out: A national survey of volunteering and charitable giving ،"Prepared for the Office of the Third Sector in the Cabinet Office by the National Centre for Social Research and the Institute for Volunteering Research ،London.٢٠٠٧ ،

31- NATIONAL REPORT–IRELAND" ،Study on

Volunteering in the European Union،"Country Report Ireland.٢٠١٠،

32- Ray Forrest and Ade Kearns،Social Cohesion، Social Capital and Neighborhood،Urban Studies، vol.38،No.12،England.٢٠٠١،

33- Sohail Inayatullah" ،the Future of volunteerism .٢٠١١،"

Available at:

http://www.metafuture.org/Articles/the Future of volunteerism.htm

34- Suad Afif" ،Voluntary Work in Civil Society: Saudi Women Volunteers as a Social Capital،"Paper Presented at the Ninth International Conference of the International Society for Third Sector Research،Kadir Has University،Istanbul،Turkey،July 7-10.٢٠١٠،

35- Sylvain Acket ،Monique Borsenberger،Paul Dickes and Francesco Sarracino" ،Measuring and validating social cohesion: a bottom-up approach،" Paper presented at the International Conference on Social Cohesion and Development،organized by the

OECD، Development Center، Paris٢١-٢٠، st January، ٢٠١١.

36- Thilo Boeck، Niral Makadia، Chris Johnson، Nathan Cadogan، Hogar Salim and Jonathan Cushing، "The Impact of Volunteering on Social Capital and Community Cohesion،"Youth Action Network، De Montforte University، Leicester، England. ٢٠٠٩،

37- Welch Michael R،.Roberto E. N. Rivera، Brian P. Conway، Jennifer Yonkoski، Paul M. Lupton and Russell Giancola"، DETERMINANTS AND CONSEQUENCES OF SOCIAL TRUST،"sociological inquiry، ٧٥، USA.٢٠٠٥،

38- William Easterly، JOZEF RITZEN، AND MICHAEL WOOLCOCK. "Social Cohesion، Institutions And Growth،"ECONOMICS & POLITICS، Volume 18، No.2، England. ٢٠٠٦،

39- Wilson، John. 'Volunteering'. Annual Review of Sociology.(٢٠٠٠)، ٢٤٠-٢٦:٢١٥،